الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعيّ عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربيّ

المرجع: .....

تحليل الجملة الشرطية العربية من وجهة نظر النحو التوليدي التحويلي "ميشال زكرياء أنموذجًا"

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربيّ

تخصّص: لسانيات عربية.

إعداد الطالبة:
* إبتسام بوالبرهان

إشراف الأستاذ:
د/عبد الغاني قبايلي

السّنة الجامعيّة: 2023/2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعيّ عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللّغات — قسم اللّغة والأدب العربيّ

المرجع: .....

تحليل الجملة الشرطية العربية من وجهة نظر النحو التوليدي التحويلي "ميشال زكرياء أنموذجًا"

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربيّ

تخصّص: لسانيات عربية.

إعداد الطالبة: — إشراف الأستاذ:

* إبتسام بوالبرهان — د/عبد الغاني قبايلي

السّنة الجامعيّة: 2023/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له
وأشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

اما بعد فنتقدم بأزكى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ المشرف

"عبد الغاني قبايلي"

على كل ما قدمه لي من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمة في إثراء
موضوع دراستي من جوانبها المختلفة.

كما نشكر كل أساتذة كلية الآداب واللغات
بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة.

فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله وآخر دعونا ان الحمد لله رب العالمين

الإهداء

اهدي هذا العمل إلى:

من ساندتني في صلاتها ودعائها إلى من سهرت ليالي تنير دربي إلى نبع الحنان إلى أجمل ابتسامة في حياتي إلى "**أمي**" الغالية رعاها الله.

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى من تعب لأجل راحتي وكان سندي "**أبي**" الحبيب أطال الله عمره وحفظه لي.

إلى من علماني أن ارتقي سلم الحياة اخوتي وقرة عيني "**نسيم، حسام، صالح.**"

إلى اخواتي الغاليات "**سارة، مروة**".

إلى من علمني حرفا ووهبني معلومة.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي هذا.

FREE INVITA .COM

مقدمـــــــة

إنَّ اللغة مظهر حيوية الإنسان، وبروز سرّ من أسراره الذي هو المعنى الذي يكتنفه في حياته ومن مقاديم الكلام، أن كون اللغة في شكل سياقات تحويلية تعد قوة فاعلة تعطي الكلام دلالات خاصة، فمن هنا كانت الأحقية بدراسة اللغة من حيث مكامن التغير الذي هو مرتبط بالتغير الإنساني النظر فيها بوصفها مظهرًا عقليًا، يتحقق في كيفيات الأبنية التركيبية اللغوية، بشقيها الإسمي والفعلي، وشكول تطبيق قواعد اللغة الأصلية، ليبلغ كل مظاهر الكلام وتغيراته وعليه بنينا إشكالية البحث على الشكل الآتي:

ما عناصر الجملة الشرطية من وجهة النظرية التوليدية التحويلية؟

كيف حلل الباحثون العرب الجملة الشرطية من وجهة النظرية التوليدية؟

لقد تميز النحو التوليدي والتحويلي بفكرة إبداعية اللغة عن طريق نظام، قواعد كامن من خلاله يولد مستعمل اللغة عددًا لا متناهيًا من جمل لغته بالعدد المتناهي مما تمتلكه من أصوات إعتمادًا على كفايته اللغوية، وقد سمى تشومسكي هذا الأمر:" صندوق اللغة الفطري".

ولاشك أن نموذج النحو التحويلي النموذج الأكثر إستعابًا لأن الجمل على اختلافها على الرغم مما يكتنف بعضها من غموض وذلك لقصور قوانين بنية العبارة عن ذلك وتغيير الجملة اعتمدت النظرية التحويلية التوليدية على المنهج التحليلي.

وأن أعتمدت على قوانين التحويل الأربعة التي تنادى بها أصحاب النظرية النحوية العربية وصاحب النظرية اللسانية وهي الزيادة والحذف والترتيب والإستبدال.

وقد وقع اختياري على هذا الموضوع لأسباب منها ماهو ذاتي وما هو موضوعي، أمّا الذاتي فهو نابع من ميولي الشخصي لهذا النوع من المواضيع الوثيق الصلة بقواعد اللغة العربية، وأمّا الموضوعي فهو مرتبط بالبحث العلمي والأكاديمي، كون هذا الموضوع من شأنه أن يسهم في تجديد الفكر اللساني العربي؛ وذلك لأهمية الجملة في اللغة والتواصل؛ إذ أن الجملة وحدة أساسية في التعبير وإيصال الرسالة التواصلية، كما ينبغي وبما أنّ الجمل الشرطية هي نوع من أنواع الجمل العربية التي وجبت العناية بها.

لأهمية هذه الدراس في إبراز دو الفكر التوليدي التحويلي وإسقاطه على الجملة العربية

ميشال زكرياء له اسم كبير في الكتابة اللغوية، خاصة في قضايا اللسانيات المعاصرة نظرًا لما من مؤلفات.

تصب جميعها في صالح القارئ العربي ومنافِسة اللغة العربية للغات الأخرى.

ليمشال زكرياء إسهام كبير في البحوث اللسانية المتعلقة بالنظرية التوليدية التحويلية.

وقد توزع بحثنا على مقدمة وفصلين كما يلي:

المقدمة وتضمنت عناصر وخطوات العمل والفصل الأول المعنون بالجملة الشرطية عند العرب والذي فيه الشرط لغة وإصطلاحًا وتناولنا فيه بإسهاب مفهوم النظرية التوليدية التحويلية والفصل الثاني الموسوم بأسس النظرية التوليدية التحويلة، تناولنا فيه أهم مبادئ النظرية التوليدية والهدف من الدراسة اللسانية من منظور المدرسة التوليدية التحويلية، ومفهوم النحو التوليدي التحويلي تطرقنا أيضا إلى مفهوم التحويل معالجين مكونات القواعد التحويلية التوليدية، وتعريف المنهج التحويلي والبنية العميقة للجمل الفعلية في اللغة العربية.

ومن أهم المصادر والمراجع التي إعتمدت عليها في هذا البحث للإحتجاج والإشارة والتعريف أذكر منها:

النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقها على النحو العربي، للصديق آدم بركات، الفهري الفاسي، اللسانيات واللغة العربية، نماذج دلالية وتركيبية، ومقال بعنوان زكرياء، ميشال، التطور الذاتي في الألسنية التوليدية التحويلية.

ومن بين الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث مايلي:

- كثرة المصادر والمراجع التي تتحدث عن النظرية التوليدية.
- تشعب مواضيع اللسانيات التوليدية من وجهة نظر النحو التوليدي.

ولقد حاولت قدر اتباع منهجية صائبة وسليمة في المتن والهوامش والمصادر والمراجع من إحقاق أدوات البحث اللساني بالشكل الصحيح.

وإن كانت الدراسات والمصادر عينات مادية إنتهلت منها المادة المعرفية والرصيد العلمي واللغوي فإن المشرف على هذا البحث له الفضل بعد الله عزوجل، فالأستاذ "**عبد الغاني قبايلي**" له كل الفضل في الإشراف على هذا البحث ورعايته له، وما قد كلأ به من توجيه ونصح وإرشاد وآخر دعواتي أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد الهادي الأمين وعلى آله وصحبه الأطهار الميامين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم لقاء ربّ العالمين آمين.

الفصل الأول:

تعريف الجملة عند العرب

1.1 مفهوم الشرط لغة واصطلاحًا

أ) تعريف الشرط لغة:

من الجذر اللغوي لمادة [ش.ر.ط] وقد جاء في معجم العين: "الشرط معروف في البيع والفعل شارطة فشرط له على كذا وكذا يَشْرِطْ له وَالشَرْطُ يَزْغُ الحَجّام بالمِشْرط والفعل شَرَط يَشْرط".[1]

كما ورد في لسان العرب: "وأشرط الساعة: أسبابها التي هي دون معظمها والشرطان نجمان من الجمل يقال لهما قرنا الحمل "وهما أوَّل نجم من الربيع ومن ذلك صار أوائل كل أمرٍ يقع أشراطه ويقال لهما الأشراط.[2]

ب) تعريف الشرط إصطلاحًا:

في الاصطلاح العام: "هو تعليق شيء بشيء، بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني" [3] وهكذا الأمر عند النحاة لم يختلف في المعنى غير أنَّهم في البداية استخدموا كلمات أخرى لدلالة عليه كالجزاء والمجازاة فيعرفه المبرد **(ت289هـ)** في باب أسماء المجازاة وحروفها بقوله: "الشرط وقوع الشيء لوقوع غيره".[4]

ويقول عنه ابن يعيش **ت (643هـ):** " لأن تعليق الشيء على شرط إنَّما هو وقوف دخوله في الوجود على دخول غيره في الوجود".[5]

---

[1] – الخليل بن أحمد الفراهدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هناوي، دار الكتاب العلمية، لبنان، ط1، 2003، ج2، مادة (ش ر ط)، ص 322،323.

[2] – الجوهري الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أحمد عبد الغفور، عطار دار العلم، بيروت، ط2، 1979، ج3، مادة (ش ر ط)، ص 1136.

[3] – شريف الجرجاني: التعريفات تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، دت ، ص 108.

[4] – أبو العياشي المبرد: المقتضي تج عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف، القاهرة، د.ط، 1999، ج2، ص 45.

[5] – ابن يعيش، شرح المفصل، إدار الطباعة المنيرية، مصر، د،ط، د ت، ج3، ص 156.

ولم يخرج الاثنان على كون الشرطيين يتم تعليق وجود ثانيها على وجود الأول، فكان الأمر في هده التعريفات عاما بإستخدام لفظة "شيئ" فإن تعريف إبن الحاجب **(ت 646هـ)** كان أكثر دقة حيث قال: " وكلم المجازاة تدخل على الفعليين لسببية الأول ومسببه الثاني ويسميان شرطًا وجزاء"[1] وحدد الشرط يتسبب أوّلهما بالآخر.

ثم بعده قال الفاكهي **(ت 972 هـ)**: " هو تعليق حصول مضمون جملة هي جملة جواب الشرط وحصول مضمون جملة أخرى هي جملة الشرط كإن جاء زيد أكثر منه".[2]

ونلاحظ أنَّ النحاة في وضعهم لمعنى الشرط لم يستخدموا ألفاظًا مشترك ولم يتناولوه من منظور واحد، فكل أخذ من جهة معينة فترى أنَّ المبرد وابن يعيش تناولاه من جهة أن الثاني يحدث كجزاء الأول فتبناه بالمجازاة، وكذلك ابن الحاجب غير أنَّه ركزَّ على الفعلين لأن الحدث الشرط يكمن فيها ثم الفاكهي الذي تناوله من ناحية ثم إبراهيم بركات الذي تناوله من ناحية المعنى والدلالة فجعل الثاني كجواب للأول مع تحكم الأداة في دلالة الشرط وخلاصة القول بعد عرضنا لهذا التعريفات، أنَّه وبغض النظر على ما بينها من إختلافات لفظية إلاَّ أنَّها في مجملها تصبُّ في معنى واحد وهو أنَّ الشرط في النحو العربي تعليق حدثين ببعضها بحيث يقع الثاني بسبب من الأولى.

2.1. بنية الشرط:

ونقصد بالبنية الشكل الذي تأثر عليه الجملة الشرطية والتي "تتكون من جزئين الشرط والجواب أو الشرط والجزاء تربط بينهما كلمة شرطية وهذه الكلمة قد تكون حرفًا أو تكون اسما"[3] وهذا ما يسمى بأدوات الشرط.

---

[1] – الرضى الإسيترباذي: شرح كفاية ابن الحاجب تح يحي بشير مصري، جامعة الإمام حمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1996، ص 103.

[2] – أحمد الفاكهي: شرح كتاب الحدود في النحو، تح: متولي رمضان، دار التضامن للطباعة، القاهرة، د، ط، 1988، ص 275.

[3] – عبده الراجحي، التطبيق النحوي. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1998، ص 318.

3.1. جملة الشرط:

هي الرّكن الثاني في بنية الجملة الشرطية وأما اختلاف تسميتها "الشرط" أو "جملة الشرط" فهي الركن الذي ترتكز عليه جمل الشرط، ويتحقق بتحققه ما بعد في هذا يقول **"ابن يعيش"** "أمَّا الشرط فلأنَّه علة وسبب لوجود الثاني"[1] وهذا لا يعني أنَّ الركن الذي يأتي بعده لا يملك هذه الأهمية فمعنى الشرط لا يكتمل إلاَّ بوجود جوابه "فمثلاً لو قلت إنْ تأتي وسكتت لا يكون كلامًا حتى تأتي الجملة للأخرى فهو نظير المبتدأ الذي لا بد له من الخبر ولا يفيد أحدهما إلاَّ مع الآخر"[2]

أولا: الجملة الشرطية عند العرب:

إن من يتتبع كتب اللغويين العرب القدامى يلا حظ أن كلمة علام. حين ترد فيها، تشير إلى ما تشير إليه، إلى الجملة[3].

ويمكننا أن نلخص نظرتهم إلى الجملة بالتعريف التالي:

– الجملة هي اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها وهذا التعريف الدقيق الذي يركز على السكوت كعنصر يفصل بين الجمل، نتبناه. في دراستنا ونجده بصورة مشابهة عند الألسنيين المعاصرين، ففي الواقع تعرف الجملة، في إطار الألسنية كوحدة كلامية مستقلة يمكن لحظها عبر السكوت الذي يحدها تشير الى حدود الجملة بالرمز" # " فقاعدة المادة كتابة الجملة تكتب على النحو التالي:

– جملة ⟵ #.....#

والجدير بالذكر أن النحويين العرب بعد أن يعرّفوا الجملة بالسكوت الذي يَجدها، ينظرون إليها من حيث عناصرها المؤلفة، فيقولون إنَّ الجملة مكونة من مسند و مسند إليه. كما أنَّهم

---

[1] – شرح المفصل، ص 156.

[2] –المصدر نفسه، ص 156.

[3] – الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية الجملة البسيطة د. ميشال زكرياء، دكتور الألسنية من جامعة باريس أستاذ في كلية الآداب، الجامعة اللبنانية، ط الثانية، ص 23–24.

يقسمون الجمل إلى جملة اسمية والى جملة فعلية بالرجوع إلى فئة الكلمة التي تبتدىء بها الجملة. فلا يرتبط تقسيمهم هذا بورود الفعل أو بعدم وروده[1] في الجملة، وبالأماكن الإشارة الى نظرتهم هذه بواسطة القواعد التالية:

أ- جملة ⟵ { جملة إسمية / جملة فعلية }

(3)

ب – جملة اسمية ⟵ # إسم.....#

ج – جملة فعلية ⟵ # فعل.....#[2]

يشير القوسان إلى تعادل قراءة العناصر القائمة فتشير القاعدة **3**.. بصورة اختيارية إلى كل من القاعدتين التاليتين:

(4) أ – جملة ⟵ جملة اسمية

ب – جملة ⟵ جملة فعلية

كان لزاما علينا معالجة قضايا الجملة هذه لأن الباحث الذي يرغب في دراسة معطيات اللغة العربية لا يستحسن أن يباشر أبحاثه، في هذا الإطار، من دون أن يشير وإن عرضّا التمييز المعتمد بين الجملة الإسمية وبين الجملة الفعلية ومن دون أن يذكر أهمية موقع الإبتداء عند اللغويين العرب. إلاّ أنّه يهمنا، عند هذه النقطة، أن تؤكد بالذات في القواعد التوليدية للغة العربية.[3]

[1] – الألسنية التوليدية والتحويلية، ميشال زكرياء ، ص 24.

[2] – المصدر نفسه، ص 24-25.

[3] – المصدر نفسه، ص 25.

1. العلاقة الوثيقة بين الجملة الإسمية وبين الجملة الفعلية:

لتناول الجملتين التاليتين:

أ. أكل الرجل التفاحة.

ب. الرجل أكل التفاحة.

من الواضح أن الجملتين تحتويان على العناصر ذاتها وعلى العلاقات نفسها القائمة بين هذه العناصر، ونتيجة ذلك تعتبر أن الجملتين مرتبطتان في ما بينهما بصورة وثيقة أي تجمع بينهما علاقة تحويلة فترتدان بالتالي إلى بنية واحدة في المستوى العميق، ففي الحالات المشابهة لهذه الحالة، يمكن إمَّا اعتبار الجملة 5 –ء متحولة من الجملة 5– ب وأمّا اعتبار الجملة 5 – ب متحولة من الجملة 5– ء وأما اعتبار الجملتين في 5 متحولتين من جملة واحدة ليست بالضرورة احدى الجملتين في 5 ولابد الاعتماد الاحتمال الملائم، من دراسة ترتيب العناصر اللغوية في البنية العميقة.[1]

– مازن الوعر 2008:

حاول مازن الواعر دراسة جملة الشرط بطريقة جديدة وذلك في كتابه "**جملة الشرط في ضوء النحو العالمي**" قام فيه بإسقاط النظرية التوليدية التحويلية على النظرات التقليدية التراثية وكانت جملة الشرط من الجمل التي طبق عليها نظرية النحو العالمي لتشومسكي، عرض فيها للتراكيب الشرطية بطرق تطبيقية جديدة انطلاقا من القواعد التوليدية التحويلية، فنظرًا إلى مكونات الجملة الشرطية أداة الشرط، وفعل الشرط والجواب نظرة وصفية تحليلية كما عرض على الدور الذي تلعبه هذه الأركان وظيفيًا ودلاليًا.[2]

– **إبراهيم الشمسان:** من بين الكتاب المحدثين أيضًا نذكر إبراهيم الشمسان الذي تناول قضية الشرط في رسالته المقدمة لنيل شهادة الماجستير والتي جعلت كتابًا فيما بعد لأهميتها وقيمتها العلمية، وهي بعنوان الجملة الشرطية عند النّحاة العرب.

[1] – زكرياء ميشال، الألسنية التوليدية والتحويلية، ص 25.

[2] – محمد مختار العبيدي: الشرط في القرآن الكريم لعبد السلام المسدي، دار المنظومة، تونس، 2016.

2. التعريف بالمدرسة التوليدية التحويلية:

قامت المدرسة التوليدية على نقد أتباع الفكر البينوي التوزيعي في دراسة اللغة، حيث قرّر منذ البدء الطبيعة المادية للحدث الكلامي، الذي فسَّر اللغة وظواهرها تفسيرًا ميكانيكيًا من خلال نظرية الأثر "لسكيبر"[1] ومدرسته السلوكية إذ أنَّ هذا الفكر لم يعط أهمية للقدرة اللسانية التي تتحكم في استخدام متكلم اللغة للغته بوصفه عارفًا بقواعدها معرفة ضمنية، وكيفية انتاجه العقلي للبنية اللغوية وتفهمه لها وتصرفه بها بشكل إبداعي مع قدرته اللسانية على إصدار أحكام تقييمية لما يسمعه من كلام منجز.

فقلد أدت الرغبة في تبني منهج عقلي في دراسة اللغة وفهم أسرارها والوقوف على أهم الأسس العقلانية التي تؤثر في الظواهر اللغوية إلى نشوء طريقة جديدة عند اللسانين الأمريكيين أطلقوا عليها اسم "اللسانيات التوليدية التحويلية" وهي مجموعة من القواعد والمبادئ والنظريات التي طورها اللساني الأمريكي تشوسكي رائد هذه المدرسة وأول من تبنى المنهج العقلي في دراسة اللغة.

نشر تشومسكي كتاب "البنى النحوية" عام 1957 وهو كتابه الأول وكان كتابًا ضئيل الحجم مقتضبًا، وكانت أفكاره غير مقيدة بالتناول العلمي والفنّي لقضايا هذا العلم إلى حد ما ومع ذلك فقد كان الكتاب ثورة من الدراسة العلمية للغة ظل تشومسكي بعدها يتحدث بسطوة منقطعة النظير في كافة نواحي النظرية النحوية لسنوات طويلة.[2]

جاءت أفكار تشومسكي في كتابه هذا ثورة على المدرسة السلوكية التي يمثلها "**بلومفيلد وسكيتر**" وهي مدرسة سادت أوساط اللسانيين ردحًا من الزمن في أوربا وأمريكا، فقد طرح تشومسكي في كتابه مجموعة من الأفكار والمبادئ التي تعد من أصول هذه المدرسة ومن ركائزها الأولية.

إهتم تشومسكي بالجملة وعدّها أهم وحدة لغوية، واهتم بالمعنى والدلالة وأعطاء دورًا بارزًا في استنباط القواعد اللغوية وفرق تشومسكي بين النحو **Syntax** والقواعد **Graimmare**

---

[1] – إياد ملحم ، ضباع الحضارة، أعلام القرن العشرين، تعريب، دار الحسام للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 19993، ص 406.

[2] – جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق علمي خليل، ط1، الإسكندرية، دار المعارف الجامعية، 1985، ص 29.

بإعتبار القواعد إصطلاح يشمل النحو والصرف والنظام الصوتي وركز أيضًا على ما يسمى بقدرة المتكلم على إنتاج الجمل التي لم يسمعها من قبل وآلية فهمها.[1]

أفرام نوام نشومسكي رائد المدرس التوليدية التحويلية Naom Chomshy:

هو لساتي أريكي مشهور من عائلة إسرائيلية متطرفة في أفكارها السياسية والدينية ولد في مدينة فيلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية في **7 ديسمبر 1928م**[2] ودرس بجامعة بنسلفانيا الفلسفة واللسانيات والرياضيات.[3]

وبعد ذلك حصل على الماجستير في علم الفونيمات الصرفي للعبرية الحديثة في عام **1951** ثم حصل على الدكتوراه سنة **1955** ويبحث بعنوان البنية المنطقية للنظريات اللغوية. The logical structure if linguistique theory.[4]

3. نشأة المدرسة التوليدية التحويلية:

إن أساسيات اللغة ظهرت كعلم مستقل منذ بدايات القرن العشرين نتيجة لدراسات تطورت في النصوص والنحو وأدت إلى أن أخذ علم اللغة تعريفه واتضحت معالمه وتجلت أهدافه، لا سيما مع ظهور النظرية البينوية الوصفية للعالم السويسري دي يوسير 1852–1913 في بواكير القرن العشرين وقد تعددّت مدارسها في الغرب وأمريكا وسادت مناهجها الدراسات اللغوية عمومًا ومن هذه المدارس البنيوية الوصفية مدرسة بلومفيلد التوزيعية في أمريكا والتي تنظر إلى اللغة على أنّها تراكيب سطحية وأشكال مجردة من المعنى وقد سادت الأوساط اللغوية والتي كانت قد أرست دعائم المنهب السلوكي والمنهج الوصفي الذي يعمل على وصف مواقع الكلمة من الجملة، والتوزيع الفونولوجي والمورفولوجي على المستويات اللغوية الأربعة: الصوت – الصرف– التركيب

---

[1] –خليل أحمد عمايرة، في النحو اللغة وتراكيبها، ص 53.

[2] – ليونز جون، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق علمي خليل، ط1، الإسكندرية، دار المعارف الجامعية، 1985، ص 29.

[3] – المصدر نفسه، ص 11، أنظر أيضا: الوعر/ مازن دراسات لسانيات تطبيقية، دار طلاس، ط1، دمشق، 1989، ص 223.

[4] – خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، ص 52.

والدلالة ويعتمد ذلك على سلك السامع وتعرفه بالإضافة إلى النص ذاته دون اهتمام بالمتكلم أو دوره في إنتاج الكلام.[1]

تلت كتاب "التراكيب النحوية" كتب ومقالات لتشومسكي وتلاميذه تصنيف رؤي وأفكار جديدة تطورت على ضوئها النظرية،[2] التحويلية التوليدية وخطت مراحل جديدة بلغت شهرتها المغب والغرب والمشرق وحازت على اهتمام الدّارسين وتم تطبيقها على معظم اللغات.[3]

وقدْ تعدت هذه النظرية الحقل اللساني إلى حقول علمية مجاورة أهمها علم النفس، حيث فتحت أبوابًا جديدة للبحث في النظم المعرفية المتنوعة، وقد أدخلت هذه النظرية مفهوم الإستعداد الفطري للبحث العلمي اللساني النفسي

وبذلك تكون النظري التحويلية التوليدية قد أحدثت تجديدًا واسعًا في الدرس اللغوي شمل أساليب البحث اللغوي ومناهجه ومنطلقاته التي تأسس عليها وبذلك قد انتقلت بدراسة اللغة من مرحلة الوصف إلى مرحلة التفسير.[4]

وقد أحدثت النظرية لتحويلي طفرةً في الأهداف من وراء النظري اللغوية ولعل أهم ما يميز تشومسكي أنّه يسعى إلى إقامة "نظرية عامة" للغة تصدر عن اتجاه عقلي Menta liste.

وتسمى هذه النظرية لأن تحقق هدفًا محددًا أورده مدوح عبد الرحمان بقوله: "وتشومسكي يرى أن النظرية اللغوية يجب أن تحلل قدرة المتكلم عل أن ينتج الجمل التي لم يسمعها من قبل وعلى أن يتفهمها فعالم اللغة يقوم عمله على صياغ القواعد الي بمقدورها انتاج مادة البحث أي القواعد القائمة ضمن مقدرة تكلم اللغة على انتاج الجمل وتفهمها.[5] ويرى محمد أحمد السيد هدف الدراسة اللغوية هو "معرفة المقدرة اللغوية من خلال الأداء الكلامي"[6]

- هنالك عوامل أدت إلى نجاح النظرية التحويلية التوليدية في بدايتها منها:
- حالة علم اللغة الأمريكي في منتصف الخمسينات؛

---

[1] – الصديق أدم بركات ، النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقها على النحو العربي نموذجًا، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ص 67.

[2] – المصدر نفسه، ص 67.

[3] – المصدر نفسه، ص 68.

[4] – المصدر نفسه، ص 68.

[5] – المصدر نفسه، ص 68.

[6] – المصدر نفسه، ص 69.

- الدعامات الفلسفية لعلم اللغة؛[1]
- كان المجال اللغوي حرّ نهاية 1950م صغيرًا جدًّا فلم يكن عدد أعضاء الجماعة اللغوي أمريكا فافي عام 1957م أكثر من ألف عضو في العالم كلّه.[2]
- بموافقة جماعية انعقد مؤتمر اللغويين الدولي التاسع، في "كمبردج" دعوة المؤتمر لإلقاء بحث من الأبحاث الخمسة الرئيسية في الجلسة فقدم بحثًا بعنوان The lagical passi of linguitique the pory.
- حظي النحو التحويلي بتأديب عدد من الشارحين والأستاذة والكتاب.
- في أواخر عام 1950 في أمريكا فوسعوا الجماعات وفتحوا أقسامًا جديدة.

[1] – زكريا ميشال، النظرية التوليدية التحويلي وتطبيقها على النحو العربي، الطبع الأولى، 2013، ص 70.

[2] – المصدر نفسه، ص 70–71.

الفصل الثاني:

أسس النظرية التحويلية التوليدية

ظهرت أسس النظرية التوليدية التحويلية في طورها المعياري فهي منطلقات أساسية للنظرية التحويلية التوليدية.

قد سادت بها مجال الدراسات اللغوية تتمثل هذه الأسس في الفطرية اللغوية والإبداعية والقواعد الكلية، والكفاية اللغوية، والأداء اللغوي، والبنية التحتية، والبنية الفوقية والحس.[1]

1. أطوال النظرية التحويلية التوليدية:

ظهرت النظرية التحويلية التوليدية إلى الوجود بظهور كتاب تومسكي "التراكيب النحوية" عام 1957 وتتمثل هذه الأطوار فيمايلي:

- **الطور الأول:**

1.1 البنية التركيبية: Synthetic Structures: يمثل كتاب تشومسكي التراكيب النحوية " Synthetic Structures" التي صدر عام 1956.

المرحلة الأولى للنظرية التحويلية التوليدية التي تعددت مسمياتها في هذه المرحلة وسمَّاها "هادي مرزوق" النموذج التقليدي الكلاسيكي وما قبل التراكيب العميقة وسمَّاها "سمير استيتية" مرحلة المباني التركيبية، وسمَّاها "ميشال زكرياء" المرحل التركيبية.[2]

- الطور الثاني:

2.1 النظرية المعيارية Standard Theory: ظهرت النظرية المعيارية كمرحلة ثانية لنظرية تشومسكي في كتابه "أوجه النظرية النحوية" "Aspects theory Syntax" عام 1965 وأطلقت عليها "إسحاق الأمين" في ترجمة لروع "رادفورد" "المعيارية" كما أطلق عليها عبد الهادي مرزوق في بحثه مصطلح القياسية في ترجمة لكتاب "جون ليوترا" سماها "بأكبر عمر الماجد" "نحو الجوانب" وفي ترجمة "مازن الواعر" للكتاب نفسه سمَّاها "نحو العناصر".

[1] – زكريا ميشال، كتاب النظرية التحويلية وتطبيقها على النحو العربي، الطبعة الأولى، 2013، ص 72.

[2] – المصدر نفسه، ص 72.

الطور الثالث:

3.1. النظرية المعيارية الموسعة THEORY Extended Normative: تعتبر مرحلة النظرية المعيارية الموسعة إمتدادًا للمرحلة المعيارية وتظهر تطورًا بسيطًا في مجال التفسير الدلالي.[1]

4.1. النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقها على النحو العربي

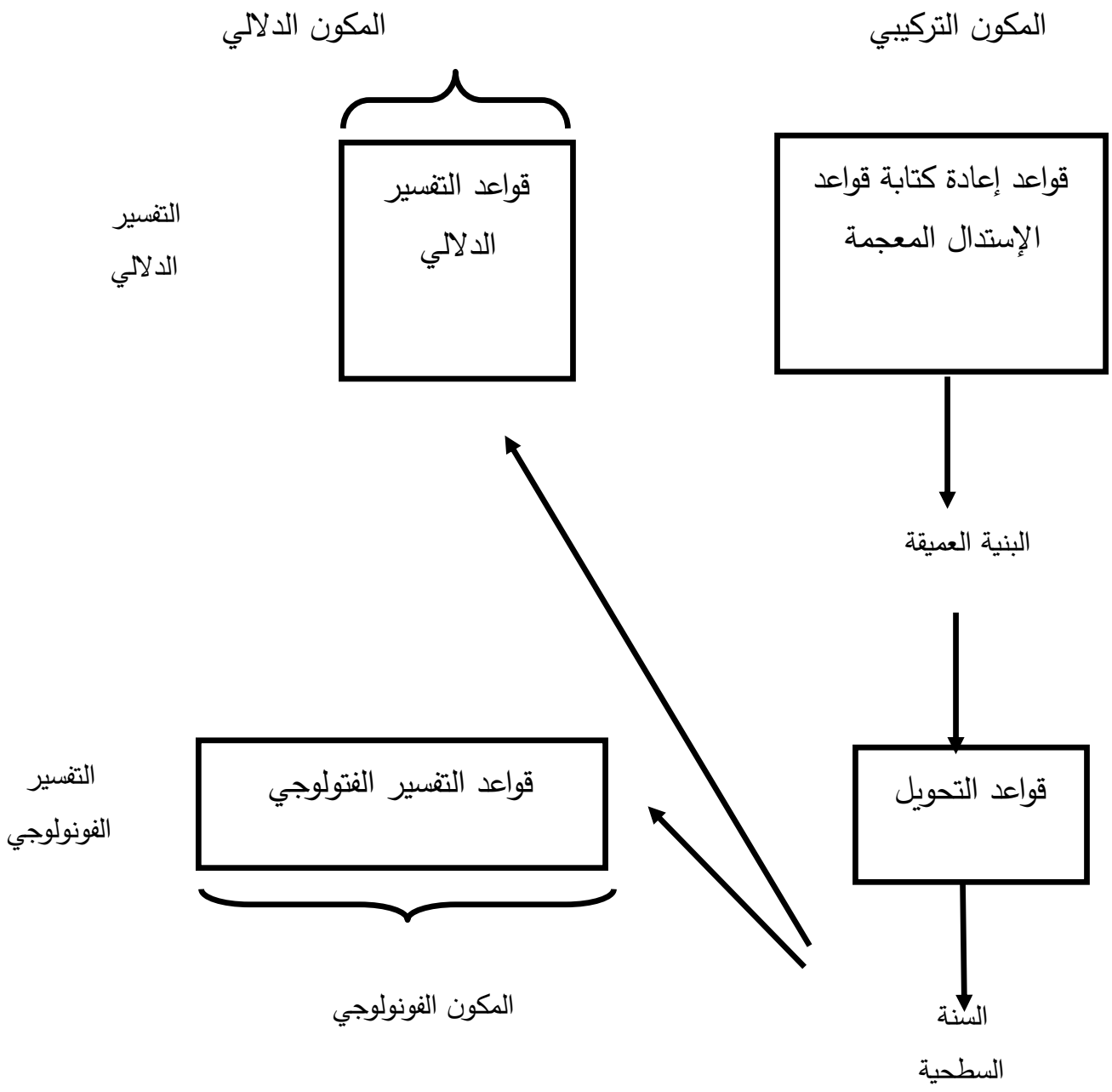

[1] – زكريا مشال، كتاب النظرية التحليلية وتطبيقها على النحو العربي، الطبعة الأولى، 2013، ص 112،111.

2. مبادئ النحو التوليدي التحويلي:

لقد قامت المدرسة التوليدية التحويلية على جملة من الأفكار، تعد القاعدة الأساس التي انطلقت منها المدرسة اللسانية ويمكن لنا أن نلخص هذه الأفكار على النحو الآتي:

1.2. الملكة والتأدية الكفاية والآداء Compétence /Performance:

أنها مصطلحان ظهرا في وقت متأخر نسبيًا عند تشومسكي وكان ذلك عا 1965 في كتابه "أوجه النظرية النحوية"[1].

وهما من أهم المبادئ التي ركزت عليها نظرية تشومسكي اللغوية، فهما يظهران علاقة المتكلم بلسانه، لأنّهما يرتبطان بمفهومي اللغة والكلام فالملكة اللّسانية أو الكفاية يعرفها تشومسكي بأنها "معرفة المتكلم المستمع للسانه"[2] وهاا يعني أن كل إنسان لديه معرفة لغوية حدسية. وهي مجموعة من القواعد المكتسبة والمشتركة بين متكلمي لغة معينة أي القدرة على فهم وإنتاج جمل لم يسمعها من قبل، أو لم يكن له معرفة سابق بها، فهي "اات إطار اتي خاص بمتكلم اللغة أو ما نسميه بالإستيطان الكامن لقواعد للغة ما".[3]

---

[1] – Chamsky , Naim 1965 Aspectsif the theiry of syntaxes J.C.M ilmer Editions de deuil, p 13.

[2] -أحمد الشايب، محاضرات في اللسانيات، ص 374.

[3] – زكرياء ميشال، الألسنة التوليدية والتحويلية، قواعد اللغة العربية، ص 32.

لقد ركز تشومسكي على الكفاية اللغوية "Copetence" وهي معرفة المتكلم السامع للغته، فعلية فقواعد اللغة عنده هي وصف للكفاية الحقيقية للمتكلم السامع المثالي.[1]

ولعل ما يميّز اللكة الإنسانية أو الكفاية اللغوية أنّها مشتركة لا تقتصر على أحد دون الآخر "فالملكة ما هي إلاّ نسق كلي للتمثل الذهني للغة"[2] وهذا ما يميّزها عن التأدية **الأداء** إذ أن الآداء يتمايز من شخص إلى آخر.

إن الملكة **الكفاية** هي ما يميّز الإنسان عن غيره من المخلوقات وتجعله يحمل صفتي العقلانية والإبداع في خلق وإبتكار جمل لا نهاية لها وفهمها وإن كانت وليدة اللحظة "**إنَّ الملكة اللغوية خصيصة من خصائص النوع وعامة من أفراده ومقصورة عليه في صفاتها الأساسية، وهي قادرة على إنتاج لغة من عينة ومفصلة ومعقدة على أساس من مادة لغوية دقيقة**".[3]

أمَّا الأداء **التأدية** فيحدِّدها تشومسكي بأنَّها الإستعمال الفعلي للّسان في الظروف المحسوسة وبعبارة أخرى فهو "**الإستعمال التي للغة ضمن سياق معيَّن**".[4]

فالتأدية هي الإنعكاس اللفظي أو الأداء الكلامي أي التطبيق الفعلي للملكة يقول ميشال زكريا: "فالأداء الكلامي هو الإستعمال الآتي للغة ضمن سياق معيّن، وفي الأداء الكلامي يعود متكلم اللغة بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفاءته اللغوية كلما إستعمل اللغة في مختلف ظروف المتكلم، فالكفاءة بالتالي هي التي تعود عملية الآداء الكلامي".[5]

إنّ النظرة الفاحصة لما سبق تقودنا للقول بأن مصطلحي الملكة والتأدية هما حجرًا الأساس في النظرية التوليدية التحويلية لأن هذه النظرية ركَّزت على الجانب العقلي في إنتاج وفهم اللغة مع التأكيد على أنَّ تشومسكي أعطى الأولوية لدراسة الملكة اللسانية إنسجامًا مع المنطلقات

---

[1] –أحمد الشايب، محاضرات في اللسانيات، ص 374.

[2] – الفاسي الفيهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج دلالية وتركيبية، دار توبقال، الدار البيضاء، 1985، ص 10.

[3] – نشومسكي نعوم، اللغة ومشكلات المعرفة ترجمة حمزة بن قبلان المزيني، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990، ص 46.

[4] – زكريا ميشال ، الألسنية والمبادئ والأعلام، ص 45.

[5] – زكريا ميشال، الألسنية التوليدية والتحويلية، وقواعد اللغة العربية النظرية الألسنية، ص 33.

العقلاني لهذه النظرية، وهذا ما نجده عند التمييز بين الكفاءة اللغوية الملكة اللغوية والأداء الكلامي.

"ذلك أنّ الكفاية اللغوية حقيق عقلية كامن وراء الأداء الكلامي الذي ينحرف عنها لأسباب عائدة إلى ظروف المتكلم، فهو يخضع لعوامل نفسانية متعددة ولا يعكس مباشرة الكفاية اللغوية وفي إطار هذا التمييز يتوجب على الألسني أن يهتم أولاً بقواعد الكفاية اللغوية".[1]

2.2 السلامة النحوية المقبولة Grommaticality / Acceptability:

ويقصد بها القواعد التي على أساسها تكون جملة ما مقبولة لدى صاحب اللغة.[2]

أي تلك الجملة أو الجملة المبينة على أسس نحوية حيث إنّ الحكم على سلامة الجملة يترك للنحو فقط دون إعتبار المعنى، وتشو مسكي يرفض الإعتماد على أي مقياس دلالي في تحديد سلامة الجملة أو مقبوليتها.

وفي ذلك يقول تشومسكي:

"ولا يمكن لمفهوم "سليم نحويًا" أن يقصد به أن وهذا الأمر كان واضحًت في البدايات الأولى للنظرية التوليدية التحويلية، حيث هدف تشومسكي في المراحل الأولى من نظريته اللسانية أن يؤسس الفكرة مفادها أنّ الجمل قد تكون فارغة من المعنى غير أنّها سليمة من الناحية النحوية.[3]

وبخصوص مقياس الحكم على سلامة جملة أو عدم سلامتها، فإنّ ذلك مرتبط بالحس لدى المتكلم وليس الإستعمال، فقد عدَّ تشومسكي الحدس من مميّزات القواعد النحوية التي طوّرها من حيث قدرة أبناء اللغة على الحكم على الجمل بأنّها واضحة ومقبولة أو غامضة أو مرفوضة أي تقديم الحدس على أنّه دليل مستقل أو أصلي في الحكم على الجمل، لأنّ الجمل في هذه الحال تختلف ن حيث الصواب النحوي **Well Forcdness** إذ تتفاوت الجمل فيكون بعضها أقل

---

[1] – زكريا ميشال، التطور الذاتي في الألسنة التوليدية التحويلية، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد الخامس والعشرون، بيروت/ 1983، ص 20.

[2] – عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، ص 115-116.

[3] – زكرياء، ميشال، التطور الذاتي في الألسنية التوليدية التحويلية، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد الخامس والعشرون، بيروت، 1983، ص 20.

صوابًا من بعض ممّا ينبغي أن يحتل موقعًا أدنى بين درجات الصواب النحوي ويناط تقويم الجمل تبعًا لهذا المعيار وهو معيار النحوية **Grammaticality** لما يتمتع به المتكلم السليقي من كفاءة.[1]

وعليه فإنَّ الجملة تنقسم تبعًا لهذا المعيار إلى قسمين هما: الجملة الأصولية **النحوبة** والجملة غير الأصولية **غير النحوية** فالجملة الأصولية هي الجملة المبنية على نحو جيّد موافق لقواعد اللغة القائمة ضمن الكفاءة اللغوية لمتكلم اللغة، أي القواعد الضمنية التي تقود عملية التكلم التي يطبقها متكلم اللغة بصورة لا شعورية حيث ينتج جملة[2]، فيراعي قواعد اللغة التي ينتمي إليها في بناء جملته وترتيبها وموافقتها لكل المستويات، أمَّا الجملة غير الأصولية فهي التي تنحرف عن هذه القواعد.

3.2. البنية العميقة والبنية السطحية Deep Structure DS / Surface Structure SS

يمّر تشومسكي بأنَّ لكل جملة بنيتين أساسيتن هما البنية العميقة والبنية السطحية، فالبنية العميقة **DS** هي ن نتاج العناصر الأولية المغذية لكل من المكوِّن النحوي والمكوّن الدلالي، فهي: الأساس الذهني المجرد لمعنى معين يوجد في الذهن، ويرتبط بتركيب جملي أصولي يكون هذا التركيب رمزًا لذلك المعنى وتجسيدًا له، وهي النواة التي لا بد منها لفهم الجملة ولتحديد معناها الدلالي، وإن لم تكن ظاهرة فيها.[3]

وبعبارة أخرى نستطيع القول إنّ البني العميقة هي: "تشكل تجريدي داخلي يعكس العمليات الفكرية ويمثل التفسير الدلالي الذي تشتق منه البنية السطحية من خلال سلسلة من الإجراءات التحويلية.[4]

---

[1] – مياكا إفتش، إتجاهات البحث اللساني، ص 385.

[2] – زكريا ميشال، بحوث ألسنية عربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1992، ص 49.

[3] – أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 212.

[4] – المصدر نفسه، ص 212.

ومعنى هذا أن البنية العميقة DS تمثل الفكر أي المعنى الذهني الكامن في نفس التكلم، التي تخضع فيما بعد لمجموعة من القواعد التحويلية والعناصر التحويلية وصولاً بها البنية السطحية أي الأداء الكلامي.

أمّا البنية السطحية S.S فإنّما تعرَّف بذلك التمثيل الصوتي للجملة.[1] أي أنَّها البنية الظاهر للعيان عبر توالي الكلمات في الجملة: "فهي نتاج المكوِّن التحليلي أي إستعمال القواعد التحويلية وفي هذه البنية تمثل الجملة بطريقة ملموسة وواقعية مظهرة كل المورفيمات الحرة المنفصلة والمقيدة المتصلة والتي ترجع إلى ما سوف نسمعه إذا نطقنا تلك الجملة.[2]

فالبنية السطحية S.S ماهي إلا نتاج للبنى العميقة عبر التحويلات الإجتيازية أو الإجبارية، ويمكن تمثيل عملية التحول من البنية العميقة D.S إلى البنية السطحية D.S إلى البنية السطحية S.S على النحو الآتي:

بنية عيقة D.S ⟵ قواعد تحويلية ⟵ بنية سطحية S.S

المعنى الذهني المجرد ⟵ إجبارية إختيارية ⟵ الأداء الكلامي المنجز

والجدير بالذكر أن تشومسكي فإهتم بالبنية العميقة على حساب البنية السطحية ذلك إنسجامًا مع مبدأ نريته اللسانية التي أعطت الجانب العقلاني الأهمية الكبرى.

4.2. الحدس Jntuituon:

وهو من المعايير التي اعتمد عليها تشومسكي في التمييز بينما هو سليم وغير سليم نحويًا في بناء الجملة إنطلاقا من أن كل إنسان يتمتع بمقدرة لغوية كامنة تمكنه من معرفة الجل من حيث إمكانيتها أو عدمها، ويعرَّف الحس عند المتكلم بالمقدرة التي تسمح لمتكلم اللغة بالتمييز بين الجمل السليمة وغير السليمة نحويًا، يقول **ميشال زكريا:**

"تسمى مقدرة متكلم اللغة على إعطاء المعلومات حول مجموعة من الكلمات المتلاحقة من حيث إنّها تؤلف جملة صحيحة أو جملة منحرفة عن القواعد اللغة بالحدس اللغوي.[3]

---

[1] – عمايرة، في نحو اللغة وتركيبها، ص 58.

[2] – الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، ص 56.

[3] – زكريا، الألسنية التوليديةة والتحويلية وقواعد اللغة العربية الجملة البسيطة المؤسسة الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، 1986، ص 8-9.

وفي ذات السّياق يعتبره **ميشال زكريا** جزءًا من معرفة المتكلم الضمنية بقواعد لغته أي أنَّه جزء من الملك اللسانية.[1]

5.2. الإبداعية Creativity:

ويقصد بها أو القدرة التي تجعل أبناء اللغة الواحدة قادرين على إنتاج وفهم عدد كبير بل غير محدود من الجمل التي لم يسمعوها قط، ولم ينطق بها أحد من قبل.[2] ومعنى هذا أن تشومسكي قد لاحظ وجود إمكانَات ذهنية موجودة في كل اللغات الإنسانية تجعل من ناطقيها قادرين على الإبداع، هذا الإبداع الذي يظهر في المقدرة على إنتاج الجمل والتراكيب التي لم يسمعوها من قبل فالإبداعية تتجلى في إنتاج الجمل وفهمها.

والإبداعية من الخصائص التي ينفرد بها الإنسان عن سائر المخلوقات يقول **ميشال زكريا:** " وتختص هذه المقدرة بالإنسان من حيث هو إنسان ولا تجدها بالتالي عند أيْ كان آخر، فبعض الحيوانات التي سبق وأشرنا إليها تمتلك في الواقع القدرة على إنتاج عدد محدود من المراسلات Massages الثابتة من حيث معناها والتي لا يكن تغييرها أو بناء عناصر جديدة منها.[3]

لقد جاء تركيز تشومسكي على مفهوم الإبداعية من خلال رؤيته اللسانية لمفهوم اللغة، فاللغة عنده "ليست مجموعة عادات كلامية وهي بالتالي مختلفة عن لغة الحيوان وتتسم بخصائص مميَّزة، وفي هذا المجال يركز تشومسكي على ميزة الإبداعية في اللغة الإنسانية".[4]

ونظرًا لأهمية هذا المظهر اللغوي العقلاني دعا تشومسكي إلى ضرورة إعتباره موضوعًا من موضوعات علم اللّسان، لذلك نجد أنَّ فكرة الإبداعية تتصل إتصالاً وثيقًا بعملية الإكتساب اللغوي عند الأطفال "فالأطفال الذين تعلموا لغتهم يصحون بسرعة كبيرة قادرين على توليد وفهم عدد لا محدود عمليًا من العبارات".[5]

---

[1] – زكريا ميشال، الألسني المبادئ والأعلام، ص 157.

[2] – جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ص 57.

[3] – زكريا ميشال، المبادئ والأعلام، ص 30.

[4] – زكريا، الألسن التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، "النظرية الألسنية"، ص 16.

[5] – محسن محي الدين، إنفتاح النسق اللساني دراسة في التداخل الاختصاصي، دار الكتاب الجديد، المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 16.

وفي هذا إشارة واضحة لرفض تشومسكي النظرية السلوكية القائمة على مبدأ التقليد لأن هذه النظرية تساوي بين السلوك الحيواني والسلوك الإنساني الذي يمتاز عن سائر المخلوقات بإمتلاك اللغة.

وفي معالجة تشومسكي اللسانية لمفهوم الإبداعية نجده يميِّز بين نوعين منها:

الأول: يتعلق بالملكة الكفاية الإنسانية لإبن اللغة المتكلم المثالي و**الثاني** يتعلق بالأداء الكلامي التأدية غير أن تشومسكي إهتم بالنوع الأول، لأنّه ينسجم مع رؤيته العقلانية للغة ولإهتمامه بالملكة التي تخص جميع البشر، وعلى إختلاف لغاتهم بغرض إنشاء نحو كلي يفسّر كل الظواهر اللغوية الممكن تحت ما سمّي بنظرية النحو الكلي أو العام The Universal Grommar إنّ النظرة المتفحصة لهذه المبادئ والأسس التي قام عليها النحو التوليدي التحويلي يعطينا مؤشرًا واضحًا بأنَّ تومسكي أراد لهذا الأنموذج أن ينطلق من تصور عقلي ذهني يسعى إلى إنتاج التراكيب وتحليلها وتفسيرها دون الإكتفاء بوصفها، إلى جانب أن هذه الأسس تقودنا إلى نتيجة مفادها أن تشومسكي أقام نظريته اللسانية على الثنائيات كما في اللغة والكلام والبنية السطحية والبنية العميقة والكفاية الملكة والآداء التأدية والإبداع والتقليد.

3. هدف الدراسة اللسانية عند المدرسة التوليدية التحويلية:

لقد حدّد التوليديون هدفهم من نظريتهم اللسانية تحديدًا دقيقًا، وعلى مستوى أعلى بكثير من أية جماعة لسانية سابقة، ولم يخرج هدفهم عن وصف وتحليل وتفسير كل ما يرتبط بكفاية المتكلم للغته فالتحويليون يحققون أهدافهم "بإظهار الوصف اللغوي في قواعد تتضمن قدرة المتكلم بلغته الفوقية الإبداعية على إنتاج وفهم غير محدود من الجمل التي لم يسبق له نطق أو سماع معظمها.[1]

ولقد كان الهدف من اللسانيات قبل تشومسكي ومدرسته التوليدية هو وصف اللغات وتصنيفها فقد كان العديد من اللسانيين الأمريكيين يعتبرون أنّ هدفهم من الدرس اللساني "هو تصنيف اللغات الإنسانية، فكان هدف النظرية إذن هو أن توفر لعالم اللغة مجموعة من الطرائق

[1] – عبده الراجحي، شرف الدين، وحنا، سامي عياد، مبادئ اللسانيات الحديث، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص 67.

الدقيقة. أي مجموعة من وسائل الإكتشاف التي بمقدورها أن يستخدمها لكي يستخرج من المتن الفونيمات والمورفيمات....إلخ.[1]

ومع مجيئ تشومسكي وتصدر أرائه السانية الواجهة العالمية في الدراسات اللسانية العالمية، وتوجيهه للفكر اللّساني نحو الوصف والتفسير وثورته على الإتجاهات البنيوية والسلوكية في دراسة اللسانيات "أكّد أن هدف الوصف اللغوي يجب أن يتجه إلى بناء النظرية التي تؤدي حسابًا عن العدد اللامتناهي في لغة طبيعية، فمثل هذه النظرية أن تشرح متتابعات الكلمات التي تشكل جملاً كما توفر وصفًا للبنية النحوية لكل جملة.[2]

يرى تشومسكي أنَّ اللغة نظام عقلاني قادر على إنتاج أكبر عدد ممكن من الجمل التي لا حصر لها فهو يرى أنَّ "هدف النظري اللساني ليس تحليل النص الذي هو في الواقع يحتوي على عدد من الجمل المختارة في نطاق لا حدود له بل إنَّ الهدف هو توضيح النظام الذي يرتكز عليه والذي يجعل اللغة لا نهاية لها.[3]

وفي كتابه "**البنى التركيبية**" يرى تشومسكي أن هدف التحليل اللساني "أن يفصل الجمل النحوية في اللغة المعين عن الجمل غير النحوية وأن يشير إلى بنية الجمل النحوية.[4]

وخلاصة القوب إنَّ الهدف من النظرية اللسانية التي جاء بها تشومسكي في كتابه "**البنى التركيبية**" "شرح التراكيب أي في تعيين القواعد النحوية الكامنة وراء الجمل[5] وهو هدف بُني عليه فيما بعد، وخصوصًا وبعد تطور لنظرية التوليدية وإدراكها النضوح في كتابه تشومسكي الجديد **وجوه النظرية التركيبية** فقد جاءت الأهداف الجديدة لتفسير كل العلاقات اللغوية القائمة في اللغة بين نظام الأصوات ونظام الدلالات.[6]

---

[1] – عمر أحمد مختار، محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1995، ص 161، وأنظر أيضًا محاضرات في اللسانيات فوزي الشايب، ص 378.

[2] – جون سيرل، تشومسكي والثورة اللغوية، ص 127.

[3] – المرجع نفسه، ص 127.

[4] – هلش، حير هارد، تاريخ علم اللغة الحديث، تر سعيد البحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهر، ط1، 2003، ص 477.

[5] – المرجع السابق، ص 128.

[6] – المرجع نفسه، ص 128.

النحو التوليدي التحويلي المفاهيم والقواعد:

1. النحو التوليدي المفهوم والمصطلح:

يطلق فهوم النحو التوليدي "**generative grammar**" على مجموعة القواعد التي تحددّ أنواعًا مختلف من أنظمة اللغة.[1]

فالقواعد التوليدية: هي القواعد الي تولد الجمل المقبولة في اللغة في حين أنّها لا تولد جملاً غير مقبولة في اللغة، لأنَّ اللغة على حدّ تعبير "تشوسكي" تتكون من مجموعة متناهي أو غير متناهية من الجمل كل جملة طولها محدود ومكونة من مجموعة متناهي من العناصر وكل اللغات الطبيعي في شكلها المنطوق أو المنطوق أو المكتوب تتوافق مع هذا التعريف وذلك لأن كل لغة طبيعية تتكون من مجموع محدودة من الأصوات أو مجموعة محدودة من الرموز الكتابية مع ذلك فإنَّها تنتج جملاً لا نهاي لها.[2]

فمصطلح التوليدية جاء نسبة إلى تولد الجمل أو إنتاجها بكم كبير وغير متناه مع ارتباطها الوثيقْ بالجانب العقلي المنتج لهذه الجمل.

وهذا يقودنا للحديث عن أهم سمةٍ وجهة الفكر التوليدي وهي سِمَةْ الإنتاجية productivity وهي من أه الخصائص التي تميّز اللغة البشرية عند لغات الحيوانات فهي تعني: "أن التكلمين يستطيعون أن ينطقوا بتركيبات لم يسبق أن سمعوها من قبل ويعود هذا جزئيًا إلى الوضع السابق للغة وجزئيًا إلى إستعمال المتكلم.[3]

وتعرف القواعد التوليدية في إطار النظرية الألسنية التوليدية التحويلية على النحو الآتي "القواعد التوليدية هي: مجموعة قواعد تُوّلِدْ من خلال تعاملها مع معجم مفردات محدودة ومجموعة متناهية من التّتبعات الكلامية، وتحدّد كل تتابع كلامي على أنّه تركيب جيّد في اللغة التي تصفها

---

[1] – علي محمد يونس، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد، المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 84.

[2] – زكرياء ميشال الألسنية علم اللغة الحديث المبادئ والأعلام، المؤسسات الجامعية للدّراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1983، ص 30.

[3] – علي محمد يونس، مدخل إلى اللسانيات، ص 33–34.

هذه القواعد، وتقرن القواعد التوليدية كل تتابع كلامي جيّد التركيب وكل جملة تولّده بوصف بنياني ملائم.[1]

وفي محاولة أخرى لفهم مبدأ التوليد عند تشومسكي يقول **أحمد مومن** في كتابة اللسانيات النشأ والتطور: "ويراد به عنده من جهة أخرى –يقصد تشومسكي– الجانب الإبداعي في اللغة أي القدرة التي يمتلكها كل انسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في لغته الأم بما فيها الجمل التي لم يسمعها من قبل، وكل هذا عن الإنسان بطريقة طبيعية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة.[2]

إنَّ مفهوم التوليد مرتبط إرتباطًا وثيقًا بالجانب الإبداعي في اللغة، أيْ القدرة التي يمتلكها الإنسان على انتاج الجمل وفهمها في لغته الأم وإن لم يكن له معرفة سابقة بها، أيْ أنَّ التوليد هو انبثاق تركيب أو مجموعة من التراكيب من جملة هي الأصل بالجملة التوليدية "وأهم وصف للجمل التوليدية أنَّها الجملة التي لها معنى مفيد مع كونها أقل عدد ممكن من الكلمات ومع كونها خالية ن ضروب التحويل.[3]

1.1 القواعد التوليدية:

يتبنى النحو التوليدي عند تشومسكي على قواعد محددة، وهي تعدَّ جزءًا مهمًا من العملية اللغوية التي تمر بها الجملة لتصل إلى شكلها النهائي، أيْ البنية السطحية أو الأداء الكلامي، وتنقسم القواعد التوليدية إلى نوعين هما:

- القواعد المحدودة الحالة Finite state Grommar؛
- قواعد بنية العبارة .Phrase s tructure Grammar

وقد عبَّر "مايتوس" عن هذه القواعد بقوله: "القواعد التوليدية مجموعة من القواعد التشكيلية التي لوّلد جملة لغة ما، وتنسب إلى كل جملة مجموعة من الأوصاف البنيوي الملائمة.[4]

---

[1] – زكرياء ميشال، الألسنية علم اللغة الحديث المبادئ والأعلام، المؤسسات الجامعية للدّراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1986، ص 124.

[2] – أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 206.

[3] – المرجع نفسه، ص 206.

[4] – الشايب فوزي، محاضرات في اللسانيات، منشورات وزارة الثقافة، عمّان، ط1، 1999، ص 381.

أمَّا النوع الأول القواعد المحدودة الحالات، فهي قواعد تقوم على مبدأ توليد الجمل عن طريق سلسلة من الإختيارات Series OF Choios تبدأ من اليسار إلى اليمين أيْ عند الانتهاء من إختيار العنصر الأول فإنَّ كل اختيار يأتي عقب ذلك، يرتبط بالعناصر التي سبق إختيارها مباشرة، وبناءًا على ذلك يجري التركيب النحوي **Syntatic structure** للجملة.[1]

ومعنى هذا أنَّ القواعد المحدودة الحالات تسعى إلى توليد عدد من الجمل عبر سلسلة من الإختيارات التي تنطلق من اليسار إلى اليمين في اللغات الأوروبية أمَّا في اللغة العربية فيمكن أن تطبق هذه السلسلة من اليمين إلى اليسار ويقدِّم تشومسكي المثال التالي على ذلك.

The mom comes

نجد أنَّ البدء بكلمة **the** تؤدي إلى إختيار كلمة Mem.Mom، ولكن إذا وقع الإختيار على إحداهما، فإنَّ ما يليح يصبح إختيارًا إجباريًا لأن إختيار Mom لابد أن يتبعه إختيار Comes في حين أن إختيار Mon يؤدي إلى إختيار Come ويمكن أن نوسع دائرة الجملة بإضافة كلمات أخرى كأن نقول:[2]

" The old mom Comes"

ويمكن تمثيل سلسلة الاختيارات في الجملة السابقة على النحو الآتي:

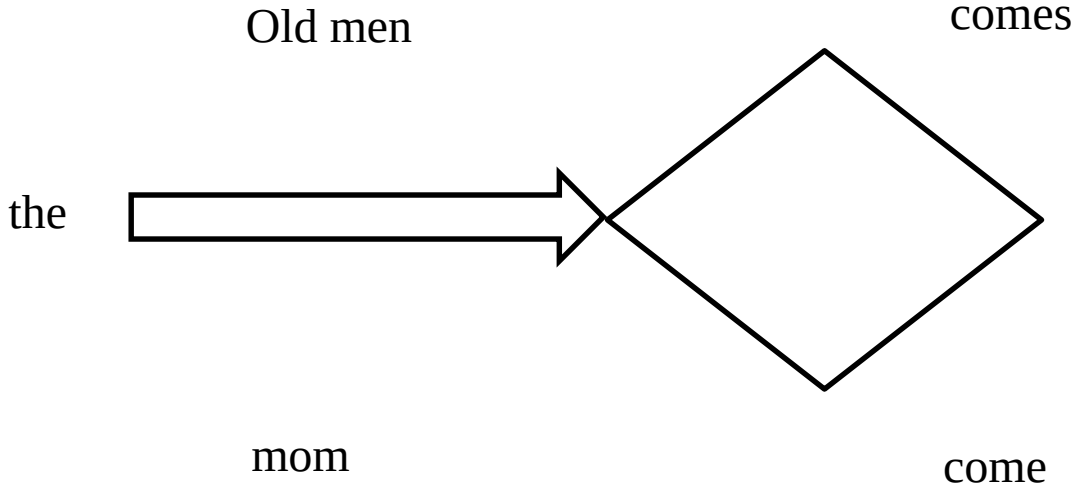

[1] – جون ليونزر، نظرية تشومسكي اللغوية، ص 103.

[2] – المصدر نفسه، ص 107.

لقد أدى هذا الأنموذج من القواعد إلى نشوء جمل غير صحيحة نحويًا، ولا توافق حدس المتكلم مما أدَّى إلى عجزه وخلّص تشومسكي إلى رفضه، للذلك إقترح النمط الثاني من أنماط القواعد التوليدية الذي سمَّاه قواعد بنية العبارة.[1]

أمَّا النوع الثاني من القواعد التوليدية "قواعد بنية العبارة phrase structure Grammar فهو يعّد أكثر تلائمًا من الأنموذج الأول فنظرًا لقصور النموذج الأول طرح تشومسكي هذا النموذج السابق، وأكثر تلاؤمًا في وصف اللغات الإنسانية من سابقه.[2]

[1] – أحمد مؤمن، اللسانيات، النشأة والتطور، ص 207،208.

[2] – فوزي حسن الشايب، محاضرات في اللسانيات، ص 384.

التحويل: المفهوم والمصطلح

قبل الخوض في مفهوم التحويل لا بد من الإشارة إلى أول من نادى بدراسة وتطبيقه في الدّراسات اللسانية "**هاريس**" **Harris** وهو أستاذ تشومسكي فقد تحدث هاريس عند التحويل الذي يجري بإشتقاق جملة من مجموعة من الجمل تسمى الجملة الحولة من الجملة النواة **الجملة الأصل.**

ويعَّد العنصر التحويلي عاملاً أساسيًا بعمل على تحويل أنماط لغوية أساسية إلى جمل.[1]

وبإدخال عنصر التحويل على القواعد التوليدية تصبح تحويلية، فالتحويل من العناصر الأساسية لهذه النظرية –النظرية التوليدية التحويلية– والذي يعني الإنتقال أو التغيير من حالة إلى أخرى كما يمكن إعتبارها قواعد تنظم العلاقة بين البنية العميقة والبنية السطحية وتحدث تغيرات عند البنية الناتجة من القواعد النسقية حتى تقربها من صورتها المميَّزة، ويحدث ذلك بتغيير ترتيب عناصرها أو بحذف بعض منها إنطلاقًا من جمل النواة وهي التي مازالت تحتاج إلى قواعد صرفية تطبق عليها فتصيرها جملة منجزة حقًا.[2]

إنَّ التحويل: هو الصورة المنجزة للقواعد التوليدية التي تخضع لقواعد تحويلية محددة، هذه القواعد هي التي تحول البنية العميقة للغة إلى البنية السطحية بواسطة عناصر تحويلية كالحذف والزيادة والترتيب وغيرها من عناصر التحويل بمعنى آخر أنَّها تنتقل من المرحلة الفعلية إلى المرحلة الملموسة كتابيًا أو نطقيا، فيقصد بالتحويل في النحو التوليدي التغيرات التي يدخلها المتكلم على النص فينتقل البنيات العميقة المولدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام وتخضع بدورها إلى الصياغة الحرفية الناشئة عن التقطع الصوتي.[3]

إن القوانين التحويلية هي قوانين –إن جاز التعبير– تكميلية تكمل الدور الذي تقوم به القواعد التوليدية فهي تعمل بعد القواعد التوليدية، فالتحويل عملية تنقل المستوى العميق للجملة إلى مستوى للجملة إلى مستوى الظاهر عن طريق مجموعة من القواعد التحويلية "فلأية قواعد لكل

---

[1] – عبد الجليل عبد القادر، اللسانيات الحديثة، دار صفاء للطباعة والنشر، الأردن، ط1، 2002، ص 275.

[2] – بلعيد صالح، نظرية النظم، دار معرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص 80.

[3] – محمد الصغير بناني، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، ص 81.

جملة من اللغة نجد تركيبا باطينيًا وتركيبًا ظاهريًا وتربُط التركيبين بنظام خاص بمكن أن يكون قواعد تحويلية ولو لم تصف نفسها بهذا الوصف فالربط بين التركيب الظاهري والباطني هو التحويل.[1]

1. مكونات القواعد التوليدية التحويلية:

استطاع علماء النهج التوليدي التحويلي، ومن خلال منهجهم اللساني هذا أن يقدموا لنا مجموعة من الأسس والمبادئ والقواعد العامة التي تصلح أن تكون أساسًا قويًا ينطلق منها اللساني لوصف اللغة وصفًا دقيقًا سواءًا أكان ذلك من خلال القواعد التوليدية أم القواعد التحويلة، فقيمة النحو التوليدي تتجلى في إنشاء أنموذج التمكن اللغوي يكون بمنولة آلة ميكانيكية تساعدنا على وضع نظام دقيق أو نسق من القواعد يسمح بتوليد الجمل والعبارات الممكنة في اللغة، ولا بد لهذا النظام أن يشتمل على ثلاثة عناصر مكونات هي:

- **المكوّن التركيمي أو النحوي syntactic component.**
- **المكوّن الدلالي Semontic Compenent.**
- **المكوّن الفنولوجي الصوتي phomological Compinent**

وممَّا تجد إليه الإشارة إليه أن المكوّن التركيبي وهو المكوّن الوحيد الذي يصف البنية العميقة للجملة التركيب اللغوي ويحلِّل عناصرها ومكوناتها.[2]

أمَّا قواعد التكوين فهي قواعد تقوم بوظيفة أساسية في تكوين المعلومات اللازمة لتوليد وتركيب الجمل الصحيحة الممكنة الصياغة اللغوي في اللغة عند من يتكلمها، وتتخذ قواعد التكوين شكل إعادة الكتابة وقد عرضها تشومسكي على النحو الآتي:

- الجملة ⟵ مركب إسمي + مركب فعلي.
- المركب الفعلي ⟵ فعل + مركب إسمي.

---

[1] – الخولي محمد علي، قواعد تحويلية للغة العربية، دار المريخ، الرياض، ط1، 1981، ص 22.

[2] – زكريا ميشال، المكوّن الدلالي في القواعد التوليدية التحويلية، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، بيروت، العدد 18، 1982، ص 13.

- المركب الإسمي ← مركب إسمي مفرد
  ← مركب إسمي جمع
- مركب إسمي مفرد ← أداة تعريف + إسم
- مركب إسمي جمع ← أداة تعريف + إسم + علامة جمع.
- أداة تعريف ← آل
- الإسم ← رجل، كرة، باب....
- الفعل ← فعل مساعد + فعل
- الفعل ← ضرب، أخذ، أكل
- المساعد ← صيغ الفعل
- زمن الفعل ← ماضي، مضارع....[1]

وكما هو حال الفعل في هذه القواعد كذلك الإسم وتوضيحه من خلال المشجر الآتي:

مركب إسمي

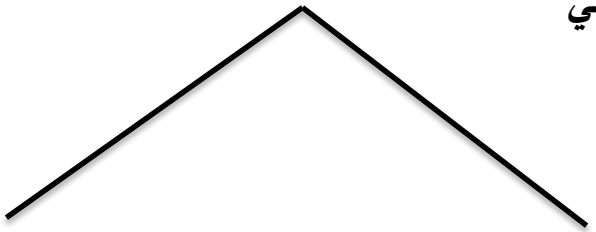

تعريف	إسم
أل + تعريف	ولد
+ مفرد	+ اسم
+ مذكر	+ عام
	+ إنسان
	+ متحرك
	+ مفرد

[1] – جون ليونز ، نظرية تشومسكي اللغوية، ص 136.

وبالحديث عن المكوّن الثاني من مكونات المكوّة التركيبي أعني المكوّن التحويلي، فهو الكوّن المسؤول عن تحويل البنى العميقة المولدة في المكون الأساس إل بنى سطحية عن طريق القوانين التحويلية.[1]

أمّا المكوّن الثاني من مكونات القواعد التوليدية والتحويلية وهو المكوّن الدلالي ويتكون هذا المكوّن القضايا المتعلقة بالدلالة أو بالمعنى، فيدرس دلالات العناصر اللغوية.[2]

ويعدُّ هذا المكوّن مكونًا تفسيريًا يقوم بتفسير وتوضيح الدلالات والمفردات في البنية العميقة للتركيب اللغوي، وقد حصل "ميشال زكريا" عمل هذا المكوّن في جانبين هما: المعجم وقواعد الإسقاط فالمعجم يحدد دلالة للمفردة ضمن السّياق اللغوي الذي توجد منه مثل مفردة طاولة، فيمكن تجزئة هذه المفردة من خلال المعجم إلى مجموعة من السّمات وعلى النحو الآتي:

الطاولة مصنوع، متاح، مجهول، شيء له أرجل، شيء له مقعد، مقعد لشخص واحد...إلخ.[3]

أمّا قواعد الإسقاط فهي التي تقوم بتعداد القراءات التي تستند إلى مختلف مفردات الجملة وبتوضيحها، وذلك على ضو البنية العميقة التركيبية والمشيرات الدلالية العائدة لكل من مؤلفات هذه البنية، فهذه القواعد تفرق بين المفردات المعجمية وبين البنية التركيبية،[4] فإنّ هذا المكوّن في القواعد التي تصف الجملة بواسطة تمثيلات فونتيكية مأخوذة من النظرية الألسنية العامة، ويتكوّن الفونولوجي من المعجم الفونولوجي والقواعد الفونولوجية، إذ يتكون المعجم من: الخصائص العامة، الخصائص الدلالية، الخصائص التركيبية للمورفمات التي تستمد من الخصائص النطقي لها، في حين تتكون القواعد الفونولوجية من أصناف من القواعد مثل: قاعدة حذف مقطع معين، قاعدة إدراج مقطع معيَّن، قواعد مماثلة، قواعد مخالفة، قواعد قلب مكاني...إلخ.[5]

---

[1] – خولي محمد علي، قواعد تحويلية للغة العربية، ص 38، وأنظر أيضًا: لوشن نور الهدى، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة، الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص 335.

[2] – زكريا ميشال، الألسنة التوليدية والتحويلية، وقواعد اللغة النظرية الألسنية، ص 139.

[3] – المصدر نفسه، ص 142.

[4] – المصدر نفسه، ص 143.

[5] – المصدر نفسه، ص 139،138.

1.1 المنهج التوليدي التحويلي:

عرفت الدراسات اللغوية واللسانية في النصف الأخير من القرن الحالي تطورًا مذهلاً حيث تفرغت العلوم على حدّ سواء الإلمام والإحاطة بما حد من قضايا في مختلف فروع اللغة، ويأتي في مقدمة العوامل التي علجت بالتطور الحاص في الحقل اللغوي واللساني اهتمام العلماء المتزايد بهذا الجانب وتعدد المدارس اللغوي واللسانية التي أدت بدورها التي تعدد المناهج وتباينها في المنطق الأسس المقومات والأهداف ولعل من أبرز هذه المناهج اللغوية واللسانية التي كان لها من الأثر الإيجابي من أخرج الدراسات اللغوية في الإطار الوصفي التجريبي القياسي Jnductive الذي تبناه "بلومفيلد" وأتباعه.[1]

أن تشومسكي وإن كان لا ينكر تعامل الألسنية مع علا المنطق فإنَّ هذا التعامل كما يرى يهتم فقط في استعمال قضاياه على الصعيد المنهجي وفق المتطلبات بناء النظرية الألسنية فالألسني يضع الأنموذج اللغوي الذي يشير إلى عامل اللغة الإنساني فقط يهدف وصف السلوك الكلامي وتحليله.[2]

2.1. البنية العميقة للجمل الفعلية في اللغة العربية:

احتلت قضية ترتيب العناصر اللغوية في البنية العيقة للجملة أو ما عرف عند بعض الدارسين بقضية الرتبة اللغوية مكانة متميزة نشأ عنها اختلاف واضح بين مؤيد ومعارض لنمط من أنماط الترتيب اللغوي، إنطلاقًا من رؤى وأدلة يسوقها كل من تصدي لهذه المسألة وحاول أن يؤسس لرأي فيها.

لذلك نجد أن التوليد بين قد انشغلوا بالبحث والدّراسة لهذه القضية وأسهموا في الحديث فيها، وفي هذا الإطار العام نجد أن المؤسس الأول للفكر التوليدي التحويلي "**نحوم تشومسكي**" كان أول من فتح الباب على مصراعيه في الحديث الأولي عن هذه المسألة، فهو حاول البحث عن رتبة أصلية للغته الأم **الإنجليزية** وخلص إلى أنّ النمط الأساس لهذه العناصر في لغته يمكن أن يؤطر في القاعدة الآتية **فا – ف– مف** وبموجب هذه القاعدة التي وصف تشومسكي ذهب إلى

---

[1] – ينظر محمد محمود الغالي ،أئمة النحاة في التاريخ، ط1، دار الشروق، 1976، ص 10.

[2] – زكريا ميشال، كتاب الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، النظرية الألسنية، ، ص 10

أن هذا النمط يتوافق مع كل اللغات الإنسانية التي ينطلق بها الناس على إختلاف أجناسهم ومناطقهم الجغرافية.[1]

– أهم الأبحاث التي قام بها ميشال زكريا:

- نمو الطفل اللغوي المجلة التربوية بيروت؛
- تأثير اللغة الأم في عملية تعلم اللغة الثانية المجلة التربوية بيروت؛
- الأبعاد النظرية والتطبيقية لتمرين القواعد المجلة التربوية بيروت؛
- الألسنية ونهجية تعلم اللغة المجلة التربوية بيروت؛
- المكوّن الدلالي في القواعد التوليدية التحويلية الفكر العربي المعاصر بيروت؛
- الألسنية العقلانية وانتقاد علم النفس السلوكي الفكر العربي المعاصر بيروت.[2]

إنَّ النظرة الفاحصة لهذه المؤلفات والأبحاث تعطينا مؤشرًا واضحًا لمدلا إهتمام ميشال زكريا بالنظرية التوليدية التحويلية، ورغبته الشديدة في تقريب أفكار هذه النظرية ومبادئها للقارئ العربي لتكوّن رؤية واضحة لها، يستفيد منها في دراسة ظواهر اللغة العربية، ويحاول من خلالها تقديم تفسير وتحليل لكثير من الظواهر اللغوية، بالإعتماد على منهج عقلاني لا يكتفي بالوصف، بل يسعى إلى التحليل والتفسير. لقد جاءت مؤلفات **ميشال زكريا** التي درست المنهج التوليدي التحويلي على مستويين **نظرية وتطبيق**، وفي المستوى النظري تناول **ميشال زكريا** أفكار النظرية التوليدية سعى إلى تقريب الألسنية للقارئ العربي في كتابة الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية الذي يعرف بـ **النظرية الألسنية** يقول في مقدمة هذا الكتاب "يسعى هذا الكتاب في مقدمة الألسنية في بُعديْها النظري والتطبيق من القارئ العربي"[3] وممَّا لا شك فيه أنَّ الجهد الذي بدله الأوائل من علماء العربية في جميع اللغة العربية، واستنباط قواعدها، هيأ للكثير من الدَّارسين الأرضية الخصبة في جميع اللغة العربية وعلى مختلف العصور قديمها وحديثها، وشكل قاعدة إنطلق منها علماء اللسانيات في عصرنا الحديث العرب منهم أو الأجانب على حد سواء.[4]

---

[1] – الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، ص 105.

[2] – زكريا ميشال، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، الجملة البسيطة، ص 179

[3] – المصدر نفسه، ص 179.

[4] – حسن عباس، النحو الوافي، دار المعارف،دت، القاهرة، ط9، ص 3.

مؤلفات الجملة: تتألف الجملة عند زكريا من ركنيين أساسين هما: **ركن الإسناد وركن التكملة** وعلى النحو الآتي:

جملة ⟵ ركن إسناد + ركن تكملة[1]

أمّا ركن الإسناد فهو بدوره يتكون من الفعل، الفاعل، المفعول به.

الجار والمجرور وهي أركان ذات صلة وثيقة بالفعل ومرتبطة به ويمثل هذا الركن على النحو الآتي:

ركن إسناد ⟵ ركن فعل + ركن إسمي + ركن حرفي[2]

ف فا جار ومجرور

ويمثل زكريا لهذا الركن بالمشجر الآتي:

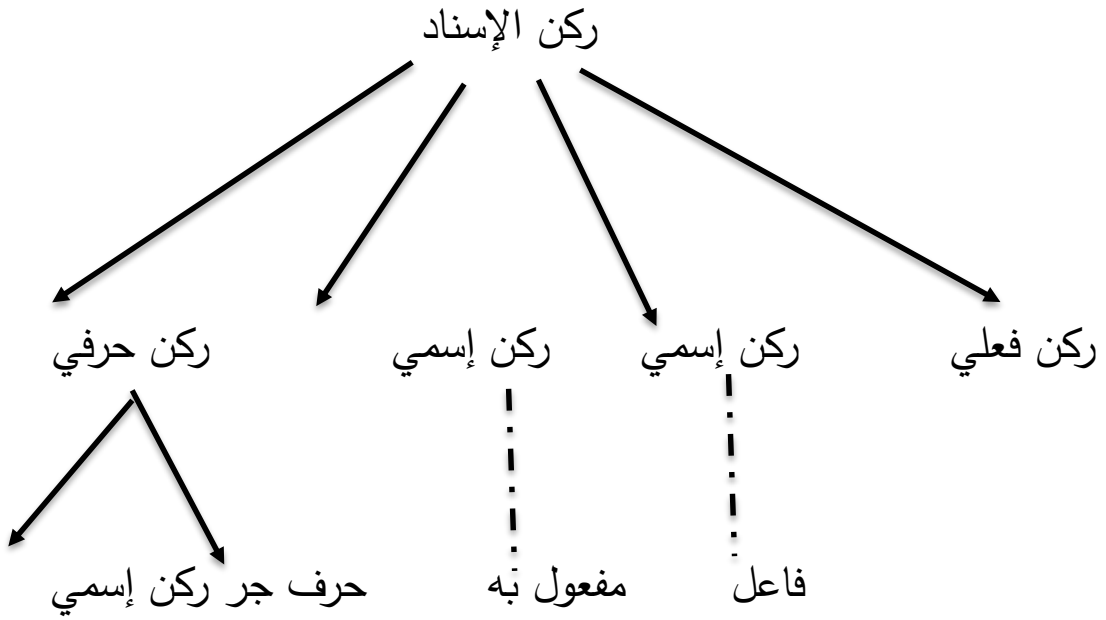

ويستدل زكريا على إعتماد قاعدة ركن الإسناد على هذا النحو على مجموعة من القضايا وهي: [3]

[1] – مازن الواعر، نحو نظرية لسانية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 94.

[2] – زكريا مشال، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، الجملة البسيطة، ص 45.

[3] – المصدر نفسه، ص 45.

1. ترتيب عناصر الجملة في البنية العميقة فقد أشرنا أنّ زكريا إعتمد نمط **ف + فا + مف** في ترتيب العناصر اللغوية في البنية العميقة للغة العربية، وهو الترتيب المقبول، ويسهل إعتماده في الدراسة اللغوية على خلاف نمط **فا + ف + مف** الذي يصعب إعتماده بالنسبة إلى اللغة العربية نظرًا للتحويلات الناتجة عن هذا النمط التي تخالف الأصول اللغوية في الجملة العربية.
2. العلاقات القائمة بين الفعل والفاعل، وزكريا هنا يسعى إلى الجمع بين الفعل والفاعل ضمن ركن واحد من منطلق أن هناك علاقات وثيقة قاءمة بينهما من مثل أنّ الفعل يتبع فاعله علامة التأنيث نحو:

جاءت المعلمة وهو ما يسميه زكريا بالإتباع، وهي ظاهرة غير منتظمة، عنده في حالة تمت المباعدة بين لعناصر الكلامية وخصوصا بين الفعل والفاعل نحو:

ما جاء إلاَّ ليلي ⟵

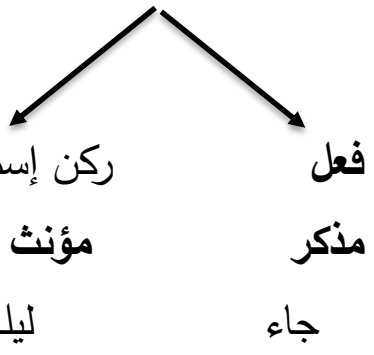

[1]

– أدوات الشرط:

وهي «كلم وضعت لتعليق جملة بجملة وتكون الأولى سببًا والثانية متسببًا وهي حروف وأسماء»[2] وقد إختلف النحاة في هذا التقسيم وحسب التصنيف النحوي تنقسم على ثلاثة أقسام:

- إن، لو، لولا، لوما: حروف بالإتفاق.
- من، ما، متى، أي، أين، أيّان، أنّى، وحيثما: أسماء بالإتفاق.
- إذ، ما، إذما، مهما، لما وأمّا: فهو مختلف إسميتها.[3]

---

[1] – زكريا ميشال، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية مجلة البسيطة، ص 48.

[2] – عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط2، 1998، ص318.

[3]– أبو حيان الأندلسي، إرتشاف الضرب من لسان العرب تج رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998، ج4، ص1879.

أمَّا من حيث عملها الإعرابي فهي تنقسم على قسمين:

أدوات جازمة وأخرى غير جازمة أمَّا الجازمة منها فهي كالآتي:

- إن: هي «أصل الجزاء: لأنك تجازي بها في كل ضرب»[1]

كقوله تعالى: «وإن خفتم ألَّا تقسطوا في اليتامى فأنكحوا ما طاب من النساء مثنى وثلاث ورباع» النساء 3 فرغم أنَّ فعل خفتم فعل ماضي إلَّا أنّه في معنى الآية افاد الزمن المستقبل وقد جزمت «إن» فعلي الشرط «خفتم وانكحوا».

- إذما «لا يكون الجزاء في «إذ» بغير «ما» لأنّها ظرف يضاف إلى الأفعال وإذا زدت عليها «ما» منعت الإضافة فعملت».

- من: لتعميم أولى العلم وتكون شرط فتجزم؛ نحو قوله تعالى: «ومن يؤمن بالله يهد قلبه» التغابن 11.

- ما: لتعميم الأشياء؛ وتكون أيضًا للشرط فتجزم، نحو قوله تعالى: «وما تفعلوا من خير يعلمه الله» البقرة 197.

- مهما: وهي مثل ما؛ وقيل: هي أعم منها، نحو قوله تعالى: «وقالوا مهما تأتنا به، من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين »[2] الأعراف 132.

- متى: هي اسم من أسماء الزمان يستفهم به عن جميعها وتنقل على الجزاء.

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره

تجد خير نار عندما خير موقدٍ.[3]

- أيّان: هي إسم من أسماء الزمان يستفهم ويجازى بها منزلة «متى» إلَّا أن إستخدامها في الجزاء قليل ومن أمثلتها قول الشاعر:

أيَّان تؤمنك تأمن غيرنا وإذا

لم تدرك الأمن منَّا لم تزل حذرا.[4]

---

[1]- المبرد،المقتضب، تح محمد عبد الخال عضيمة، االمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة،1994، ص46.

[2] - ابن عقيل، شرح التسهيل، ص68.

[3] - ابن يعيش، شرح المفصل، ص45.

[4] - ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، ص135.

– أينما: إسم من أسماء الأمكنة تقع على الجهات الستة وكل مكان يستفهم بها عنه.[1]

– حيثما: حيث من أسماء المكان مبهم يفسره ما يضاف غليه توصل «بما» لتمتنع عن الإضافة.[2]

– أنّى: أصلها الإستفهام تأتي تارة بمعنى «أين» وتارة بمعنى «كيف».[3]

– أيْ: إسم مبهم منكور وهي بعض ما تضاف إليه، إنْ أضفتها إلى الزمان؛ فهي زمان وإن أضفتها إلى المكان فهي مكان أيّ شيء أضفتها كانت منه يجازي بها كأخواتها مضافة ومفردة.[4]

– لو: هي تعليق ما إمتنع لإمتناع شرطه.[5]

– لولا ولوما: حرفا شرط غير جازمين يدّلان على إمتناع الجواب لوجود الشرط إذا أطلقا عليها حرف إمتناع لوجود نحو قوله تعالى: «لولا ان منَّ الله علينا لخسف بنا» القصص 82[6]

– لمّا: تعيد تعليق الجواب على الشرط في الزمان الماضي نحو قوله تعالى: «فلمَّا نجاكم إلى البّر أعرضتم» الإسراء 67 وقد شاع بين النحاة أنَّها حرف وجود لوجود أو حرف وجوب لوجوب فإذا وُجد الشرط وجد جوابه نحو قولنا:

لما قَّام زيدُ قامَ عمرُ، ولما لم يَقُمْ زَيْد لَمْ يَقُمْ عُمَرُ.[7]

– إذا: تفيد تعليق الجواب على الشَرْطِ في المستقبل ويكون إستعمالها فيما يكون وقوعه متيقنًا وراجحًا عكس إن التي تكون للمشكوك في حدوثه نحو قوله تعالى: «ثم إذا دعاكم دعوةً من الأرض إذا انتم تخرجون» الروم 25[8] علقَّت «إذا» جملة «دعاكم دعوة من الأرض» بالجملة الثانية «إذًا أنتم تخرجون» فجو زيت الأولى بالثانية.

– أمّا: يرى النَّحاة بأنّ أمّا تكون بمعنى مهما الشرطية ولا تعمل عملها «ويكون فيما معنى التفضيل زائدًا وتلحق الفاء جوابها دوما» نحو قولنا: «أمَّا زيد فمنطلق أمَّا أخوك فشاخص»

---

[1] – ابن يعيش، شرح المفصل، ص45.

[2] – المبرد، المقتضب، ص53.

[3] – ابن عقيل، شرح التسهيل ، ص94.

[4] – ابن يعيش، شرح المفصل، ص44.

[5] – المصدر السابق، ص94.

[6] – محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج، الأردن، ط1، 2007، ص346.

[7] – علي أبو المكارم، التراكيب الإسنادية، ص157.

[8] – المرجع نفسه، ص157–158.

والمعنى: مهما يكن من شيء فزيد منطلق أو أخوك شاخص.[1]

- جملة الشرط:

وهي الركن الثاني في بنية الجملة الشرطية وعلى إختلاف تسميتها «الشرط» أو «جملة الشرط» فهي الركن الذي ترتكز عليه جملة الشرط ويتحقق بتحققه ما بعده وفي هذا يقول إبن يعيش «أمّا الشرط فلأنّه علة وسبب لوجود الثاني»[2] وهذا لا يعني أنَّ الركن الذي يأتي بعده لا يملك هذه الأهمية فمعنى الشرط لا يكتمل إلَّا بوجود جوابه «فمثلا؛ لو قلت إن تأتي وسكتت لا يكون كلامًا حتى تأتي الجملة للأخرى فهو نظير المبتدأ الذي لا بد له من الخبر ولا يفيد أحدهما إلاّ مع الأخر»[3]

فنقول لإستكمال المعن إن تأتي أَّنك.

وخلاصة هذ القول أنّ الشرط هو السبب الذي يبدأ منه معنى الجملة وينشأ عليه، وعليه تتحدد الأداة ويستكمل بالجواب.

- جملة جواب الشرط:

وهي الركن الثالث في بنية الجملة الشرطية سميت بجملة الجزاء تأتي بعد جملة الشرط متعلقة بها مكملة لها متممة للمعنى لها مسائل خاصة كزمن فعلها والرابط بينهما وبين جملة الشرط وموقعها في الجملة سنتطرق إليها في العناصر القادمة.

- مسائل متعلقة ببنية الشرط:

زمن فعلي الشرط: نشير أولًا إلى «أنَّ الشرط إنَّما يكون بما ليس من الوجود ويحتمل أن يوجد وأن لا يوجد والأسماء ثابتة موجودة لا يصلح تعليق وجود غيرها على وجودها»[4]

وهذا يعني أنَّ الشرط لا يكون إلَّا في الأفعال ويكون زمن فعلي الشرط إمَّا مضارعين مجزومين أو ماضيين مثبتين على حالهما والجزم فيهما مقدَّر ؛ أو أحدهما ماضيًا والآخر مضارعًا

---

[1] – ينظر المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح أحمد محمد الخرَّاط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د ت، ص97.

[2] – ابن يعيش، شرح المفصل ، ص156.

[3] – المصدر نفسه ص156.

[4] – المصدر نفسه ص157.

فيكون الأول في موضع الجزم والثاني يجوز فيه الجزم والرفع، والجزم أحسن، وهذا يعني أنّه يأتي على ثلاثة أشكال لتبسيطها نستخدم الطريقة الأتية:

- أداة شرط + فعل مضارع مجزوم + فعل مضارع مجزوم.
- أداة شرط + فعل ماضي + فعل ماضي.
- أداة شرط + فعل ماضي + فعل مضارع مجزوم.

أمّا عن الشكل الرابع والأخير وهو كالآتي:

- أداة شرط + فعل مضارع + فعل ماضي.

فقد إستقبحه النّحاة وأجازه المبرد والجرجاني والرضى، وحجة إستقباحه أنّك لا تستطيع تعليق حدث ماضي على حدث مستقبلي فلا يجوز أنْ تقول «إن تقم قمت».[1]

فحدث الجواب يعتبر مترتبًا على حدث الشرط أي؛ لا يحصل ولا يتحقق إلّا أن تحقق ما قبله.

لكن هناك حالات تخرج فيها جملة للجواب عن أصلها لتأتي على شكل أمر أو نهي؛ او فعلًا ماضيًا أو صحيحًا أو مبتدأ أو خبرًا؛ .. وفي هذه الحالة لا بد أن تقترب بالفاء لتدل على أنَّها جزاء لما قبلها متصلة به[2] ويكون عمل الفاء هنا الربط وليحصل هذا لا بد أن تستوفي الجملة عدة شروط نوضحها في العنصر التالي:

- الربط بين الشرط والجواب:

الشروط التي وضعها النحاة ليصح إستخدام الفاء فيها كرابط بين الشرط وجوابه هي كالآتي:

شروط متعلقة بفعل الجواب وهي:

1- إذا كان جواب الشرط جملة إسمية نحو قوله تعالى: «بخير فهو على كل شيء قدير» الأنعام 17.

[1]- النحو العربي، ص361.

[2]- المصدر نفسه، ص361.

2- إذا كان جواب الشرط فعلًا طلبيًا نحو قوله تعالى: «قل إن كنتم تحبّون الله فاتَّبعوني» آل عمران31.

3- إذا كان فعلًا جامدًا نحو قوله تعالى: «فمن شرب منه فليس مني» البقرة 249.

4- إذا كان فعلًا ماضي المعنى نحو قوله تعالى: «إن كان قميصه قدَّ من قُبُلٍ، فصدقت وهو من الكاذبين» يوسف 26.

وشروط أخرى متعلقة بفعل الجواب وما يستبقه وهي كالآتي:

1- إذا كان جواب الشرط فعلًا منفيًا يغير لم ولا نحو قوله تعالى: «إن لم تفعل فما بلّغت رسالته» المائدة 67.

2- إذا كان ماضيًا مسبوقًا بعد نحو قوله تعالى: «إن يسرق فقد سرق أخّ له من قبل» يوسف 77.

3- إذا كان فعلا مسبوقا «بالسين» أو «سوف» نحو قوله تعالى: «وإن خفتم عيلةً فسوف يغنيكم الله من فضله» التوبة 28.[1]

وهناك حالات لا يكون فيها الرابط بين الشرط وجوابه إذًا الفجائية. وهذا لا يكون إلَّا إذا كانت الأداة الجازمة إن لأنّها أم باب الجوازم الشرطية.[2]

وهذا ملخص القول بين الشرط والجواب.

ثالثا: ترتيب في جملة الشرط

الأصل في جملة الشرط ان تكون أداة الشرط في الصّدارة ثم يليها فعل الشرط ثم الجواب؛ لكن قد تتدخل على الجملة عوارض تخرجها عن هذا الأصل؛ فيتقدم أحد الأطراف ويتأخر الآخر هذا التغيير في بنيته الجملة أحدث جدلًا بين النحاة وانقسمت أرائهم:

---

[1]- محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص337-339.

[2]- ابن هشام الأنصاري، شرح التصريح في التوضيح تج محمد باسل «عيون السود»، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2000، ج2، ص407.

أما البصريون فيرون أنَّ لأداة الشرط صدرا لكلام ولا يجوز تقديم الجواب عليها؛ كما لا يجوز تقديم أي شيء من محمولات الشرط، وجوابه ويبررون الحالات التي يتقدم فيها الجواب على أنَّها دلاله على حذف جملة الجواب[1]

أما الكوفيون فقد أجازوا ذلك، وكذلك الأخفش وأجاز المبرد تقديم للجواب إذا كان الفعل بعد حرف الجزاء ماضيًا.[2]

وقد أجاز الكوفيون تقديم المفعول بالجزاء على حرف الشرط لأنَّ المعمول بالجزاء وقع في موقع العامل[3]

أيْ أنَّ حكم التقديم هذا يجري مجرى الأحكام التي تُقِرّ بجواز تقدم العامل على المعمول.

وخلاصة القول أنّ هذا باب إختلاف بين النَّحاة إلّا أنَّه لا يمنع وجود مواطن إتفاق بينهم فاختلال الترتيب الأصلي لا يلغي تضمنها لمعنى الشرط كما لا يلغي ضرورة التضاد كل ركن لآخر بغض النظر عند التسمية التي تطلق على الجزء المتقدم أو المتأخر.

- الحذف في جملة الشرط:

بحذف فعل الشرط أو جوابه أو الفعل والأداة أو الجواب والفعل معًا؛ أمَّا عن الأداة فلا تحذف وحدها وهذا عند جمهور النحاة ويقول السُيُوطي 911هـ «جوَّز بعضهم حذف إن لكن جمهور النحاة منعه ولا يجوز حذف غيرهما من أدوات الشرط إجماعًا»[4]

حذف فعل الشرط وحده:

- لا يجوز حذف فعل الشرط إلّا مع أم الباب إن[5].
- أو كان الفعل منتهيًا بلا مع إبقاء «لا» نحو قوله إيتيني وإلَّا اضربك، أي:

وإلّا تأتيني أضربك.

---

[1]- أبي حيان االأندلسي، إرتشاف الضرب من لسان العرب، مر: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي،ج1، القاهرة، دت، ص1879.

[2] - المصدر نفسه، 1879.

[3] - المصدر نفسه، ص1879.

[4] - السّيوطي الأشياء والنظائر في النحو تج عبد العال سالم مكرم/ مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985، ج3، ص244-250.

[5] - المصدر نفسه، ص250.

وقول الشاعر:

فَطَلْقُهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكِفْءٍ

وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرَوُكَ الحُسَامُ.

أيْ: إلَّا تطلقها[1]

حذف أداة الشرط وفعل الشرط معًا.

تحذف أداة الشرط والفعل معا «إذا تقدم عليها طلب بلفظ الشرط ومعنا أو بمعناه فقط نحو: «أئتني أكرمك وتقديره إئتني فإن تأتني أكرمك».[2]

ومعنى هذا انّ الطلب قبل الشرط وأداته والذي هو متضمن لمعنى الشرط أساسًا يغنيني عن ذكر الشرط لأنَّه حتمًا سيتوافق معه في معنى.

- **حذف جواب الشرط:**

يُعَدُّ جَوَابُ الشرط أكثر عناصر الجملة الشرطية تعرضًا للحذف، فحذف جواب الشرط يكون إمَّا وجوبًا او جوزًا.

أمَّا وجوبًا يكون عن تقدم عليه أو إكتنفه ما يدل على الجواب فالأول نحو:

هو ظالم إن فعل، والثاني، نحو: هو عن فعل ظالم[3]

إحتواء الجملة ما يدل على جوابها يغنى عن ذكره وَأَوْجَبَه النّحاة لأنَّه يضعف الشكل السِّياقي للجملة.

أمّا جوازًا فيحذف إن لم يكن في الكلام ما يصلح لأن يكون جوابًا فيعمل الشرط نفسه دلالة الجواب.[4]

نحو قوله تعالى: «إن لم يمسسكم قرح فقد مسَّ القوم قرحُ مثله» آل عمران 40 والتفسير حسب ما جاء عذاب هَاشِمْ الأنصاري ت761 «إن يمسكم قرحُ» فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله.[5]

---

[1] – ينتظر، شرح وكفاية ابن الحاجب، ص903.

[2]– ابن عصفور الإشبيلي،المقرب ومعه مثل المقرب، ص353.

[3]– هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، ص721.

[4]– جامع الدروس العربية، ص194.

[5]– المرجع السابق، ص722.

حذف الفعل والجواب معًا:

ويجوز حذفهما إذا كان في الكلام ما يدل عليهما نحو قول الشاعر:

قَالَتْ بَنَاتُ العَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ

كَانَ فَقِيرًا مُعْدَمًا قَلَتْ: وَإِنْ

والتقدير:

عن كان فقيرًا معدمًا رضيته [1] كان فيما قبل أداة الشرط ما يدل على فعلها وجوابه فأغنى هذا عن ذكرهما.

- العامل في الشرط:

مسألة العامل منذ ظهورها مسألة خلافية وهي في الشرْط، كذلك فقد إختلف النحاة في جازم كل من فعلِ الشرط وجوابه وأخذوا مذاهب مختلفة وسنفصل القول في المسألتين فيما يأتي:

- العامل في جملة الشرط:

إتفق النَّحاة في غالبهم على أنَّ عامل الجزم في جملة الشرط «الأداة»؛ وفي هذا يقول أبو حيَّان الأندلسي ت 745هـ: «وذكر بعض أصحابنا الاتفاق على أنَّ أداة الشرط عاملة الجزم في فعل الشرط»[2]

وجاء في توضيح المقاصد والمسالك: «أمَّا الشرط فنقل الاتفاق إلى أنَّ الأداة جازمة له».[3]

ويرجع هذا الاتفاق:

إلى أنَّ الأداة تعمل فيما بعدها من الأفعال؛ والأسماء فالحرف لما وضع له يقول، موقف الدين يعيش: «والحروف إذا إختص عمل فيما يختص له».[4]

وقال ابن مالك:

---

[1]- ينظر مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص196.

[2] - أبي حيان االأندلسي ، إرتشاف الضرب من لسان العرب، ص1878.

[3] - المرادي توضيح المقاصد والمسالك لشرح ألفية ابن مالك تج عبد الرحمان مكي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2001م 1، ص1278.

[4] - ابن يعيش، شرح المفصل، ص40.

«عوامل الجزم ... وإنَّما عملت الجزم لأنَّها إختصت بالأفعال ولازمتها؛ ولم تنزل منها منزلة الجزاء فاقتضى ذلك أن يُؤَثِرَ فيها وتعمل لأنَّ كل ما لازم شيئًا أثَّر فيه غالبًا فعملت فيها الجزم لأنه الأنسب».[1]

واستنادًا لهذا فإن عامل الجزم في فعل الشرط هو أداة الشرط لأن الأداة في الأصل أدخلت على الجملة كي تعمل.

- العامل في الجملة جواب الشرط:

- **الأداة عامل الجازمة:** ذهب جماعة النحاة إلى ان عامل الجزم في جواب الشرط هو: الأداة فكلما أحدثت أثرًا في الشرط أحدثته في الجواب «وهذا مذهب المحققين من البصريين».[2]

وحجتهم في هذا «أنَّ الأداة إفتضتهما فعملت فيهما»[3]

وقولهم في ردّهم على دحض رأيهم بالقول أنَّ أدوات الجر اقوى من العَمَلِ من الجوازم.

ولم يجز تأثيرها على عاملين فالجواز أولى بعدم التأثير:

«أنَّ الجازم إقتضى معمولين والجار لا يقتضيهما»[4] ومعنى هذا أنَّ الجازم في أصل عمله يقتضى معمولين فيؤثر فيهما بعكس الجار.

- فعل الشرط عامل الجزم:

وذهب جماعة على أنّ فعل الشرط هو الذي يؤثر في الجواب فيعمل فيه وذلك «لأن حرف الشرط يعمل في فعل الشرط وفعل الشرط يعمل في جواب الشرط»[5]

وأصحاب هذا القول «الأخفش».[6]

---

[1] – شرح التسهيل، ص57.

[2] – أبي حيان االأندلسي، إرتشاف الضرب، من لسان العرب، ص1879.

[3] – إبن عقيل، المساعد في تسهيل الفوائد تج محمد كامل بركات، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جده، د ط، 1984، ج3، ص152.

[4] – المرجع نفسه، ص152.

[5] – أبو الركات الأنباري، أسرار العربية، ص337.

[6] – أبي حيان االأندلسي، إرتشاف الضرب، من لسان العرب، ص1877.

- الإنجزام على الجوار:

وَذَهَبَت جماعة أخرى إلى الجوار هو الذي أحدث الجزم وأصحاب هذا الرأي «الكوفيون».[1]

وحجتهم في هذا: أنَّ جواب الشرط مجاور لفعل الشَرط فكان معمولًا عليه في الجزم[2] ومعناه ان فعل الجواب جاور فعل الشرط ولأنَّه جاوره تشابهه في خصائصه فعمل عمله وكان مجزومًا.

- الجواب مبني على الوقف:

وهذا رأيْ أبو عثمان المازني «249هـ».

وفي هذا يَقُولُ السردي «750هـ».

في حديثه عن جازم فعل الشرط:

«وشدَّ المازني فعله في قول أنّه مبني وهو فِعْلُ الْجَزَاءِ» وفي قوله: «أنَّه معرب وفعل الجزاء مبني»

وحجته في هذا قوله: «لأنَّ الفعل المضارع إنّما أعرب لوقوعه موقع الأسماء والجواب فهناك لم يقع موقع الأسماء فجوب ليكون مبنيًا».[3]

ألغى المازني دور الأداة وفعل الشرط وجعل جواب الشرط هي عامل الجزم في الجملة الشرطية وذلك لأنَّ النُّحاة في دِرَاسَتِهِمْ لأدوات الشرط يصفونها ضمن الأدوات الجازمة لفعلين[4] فعل الشرط وفعل الجواب وهذا نجده شائعًا في أغلب كُتِبِ النحو.

وقد كَانَتْ هذه الدراسة عبارة عن عرض لما جاء من النّحاة من أحكام وإختلافات في القضايا المذكورة سابقًا والمقارنة بينهما بطريقة منطقية وموضوعية.[5]

---

[1] – إرتشاف الضرب، من لسان العرب، ص1877.

[2] – أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، ص338.

[3] – المصدر نفسه، ص337.

[4] – ينظر الشرح الرضى لكافية الحاجب ص903 شرح شذور الذهب ص179، المقرب ومعه مثل المغرب شرح شذور الذهب ص179، المساعد «علي» تسهيل الفوائد، ص132.

[5] – إبراهيم الشمسان، الجملة الشرطية عند النحاة، مطابع النجوى، عابدين، ط1، 1981، ص45،

خاتمـــــة

بعدما أتممت دراستي حول: تحليل الجملة الشرطية العربية من وجهة نظر النحو التوليدي التحويلي ميشال زكرياء أنموذجا وألممت بأطراف هذا الموضوع وتتبع لتاريخ هذا التوجه اللذي بدأه تشومسكي سيدهش من سرعة التغير الذي يمر به، وما ذلك إلا للحيوية التي تميزت بها هذه الدراسة نتيجة للجو العلمي المشبع بالأفكار الجيدة التي تأتي من تبني اللِسانياتْ للمناهج العلمية الدقيقة التي جذبت دراسين على مستوى عال من المعرفة بعلوم شتى ومن الملاحظ أن تشومسكي يحتل المقدمة دائما في قيادة هذه التغيرات، وكثيرًا ما نجده يتخلى عن أفكاره هو حول قضية وما يتعنق أراء نقاده، لكنه حين يعْلتِقْ تلك الآراء يُطورها أكثر فأكثر حتى تصير كأنها أفكاره هو أساسًا.

وعلى الرغم من أن بعض آراء تشومسكي والمدرسة التوليدية التي إرتبطت بإسمه، وقد وجدت طريقها إلى القارئ العربي، إلا أنها جاءت في كتب متخصصة قد تصعب على القارئ غير المتخصص، أو أنها جاءت في كتابات، سطحية لا تهدف إلى الإستقصاء والشمول كما أنه لم يترجم من أعماله إلى اللغة العربية إلا القليل، كما أنه بعيد عن الطبيعة المعقدة التي تتميز بها الأعمال اللسانية الموجهة، فهو يقدم صورة كلية لأحدث التطورات التي يعيشها النظرية التوليدية، يضاف إلى ذلك أنه يعطي، فكرة مفصلة عن الأسس الفلسفية التي تنطلق منها النظرية التوليدية التحويلية وذلك ما ينشأ عنه عدم التقدير لتلك الآراء.

ومن خلال هذا البحث توصلت إلى مجموعة من النتائج وهي كالتالي:

- النظرية التوليدية التحويلية مرت بعدة مبادئ نذكر منها ما يلي:

الملكة والتأدية أي الكفاية والآداء وهي مجموعة من القواعد المكتسبة والمشتركة بين متكلمي لغة معينة وإنتاج جمل، لم تكن ذات معرفة، فهي ذات إطار ذاتي خاص بمتكلم اللغة والسلامة النحوية وهي أساس الجملة البينية العميقة أو البنية السطحية أن الجملة تتكون من بنيتين، الحدس التميز بين ما هو سليم وغير سلسم نحويا في بناء الجُملة الإبداعية هي التي تنتج الطاقة أو القدرة على إنتاج عدد كبير من الجمل.

- تناول هذا البحث أسس النظرية التوْليدية والتي مرّت بأطوار على يد "تشومسكي"، وهي كالتالي:

البنية التركيبية، النظرية المعيارية، النظرية المعيارية الموسعة فهي منطلقات أساسية للنظرية التحويلية التوليدية.

النظرية التوليدية التحويلية، هو وصف اللغات وتصنيفها فقد كان العديد، من اللسانين، هو تصنيف اللغة الإنسانية وهو مجموعة من الوسائل بمقدورها أن يستخدمها وتهدف إلى وصف اللغة وصفًا كافيًا، كذلك تطرق إلى مفهوم النحو التوليدي التحويلي وهو مجموعة من القواعد التي تولد الجمل المقبولة في اللغة فمصطلح التوليدية جاء نسبة إلى تولُد أو إنتاجها.

أهمية الجملة الشرطية عند النحاة العرب لم يستخدموا ألفاظا مشتركة ولم يتناولوه من منظور واحد، فكل أخذ من جهة معينة فترى أن مجملها تصب في معنى واحد.

الهدف المبني عليه وخُصوصًا تطور النظرية التوليدية وإدراكها النضوج، جاءت الأهداف الجديدة لتفسير كل العلاقات اللغوية القائمة في الغة بين نظام الأصوات ونظام الدلالات.

- تحول هذه النظرية إلى منهج لساني معاصر، في تنظيم قواعد، فهذه الدراسات وإن دلت على المجهود الذي قام بها اللغويون في مجال دراسة اللغة التي تتسلح بها تسيير قضايا اللغة وتفسيرها وتوضيحها.
- تعد الجملة الشرطية العربية من وجهة النظر التوليدي التحويلي من الوصف اللغوي، كانت اللغة العربية في دراسة قواعدها هي اللغة نفسها التي تناولتها كتب اللغويين العرب القدامى، إلا أنها قد تطورت في مسيرتها الحية على إمتداد مئات السنسن، ومدى التطور الحاصل في حاضرها وذلك لعدم توفر الدراسات اللغوية التاريخية.
- إن الدراسين العرب ونتاج النحويين العري يوضح المعطيات ويفسر أهم القضايا التي تناولها هذا النتاج هي القضايا نفسها التي لا تزال تعترض الباحث المعاصر في هذا المجال.

ومن التوصيات التي أنصح بها حول هذا الموضوع هي:

- توسيع البحث في مكونات الجملة الشرطية؟
- في ماذا تكمن أهمية الجملة الشرطية العربية عند ميشال زكرياء؟

قائمة المصادر والمراجع

1. المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

الكتب:

2. إبراهيم الشمسان، الجملة الشرطية عند النحاة، مطابع النجوى، عابدين، ط1، 1981،

3. ابن عصفور الإشبيلي،المقرب ومعه مثل المقرب، (تح) صلاح سعد محمد المليطي، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، دت.

4. أحمد الفاكهي: شرح كتاب الحدود في النحو، تح: متولي رمضان، دار التضامن للطباعة، القاهرة، د، ط، 1988.

5. أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور ،ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2005.

6. إياد ملحم ، ضباع الحضارة، أعلام القرن العشرين، تعريب، دار الحسام للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 19993.

7. بلعيد صالح، نظرية النظم، دار معرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

8. الجوهري الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أحمد عبد الغفور، عطار دار العلم، بيروت، ط2، ج3، مادة (ش ر ط) ، 1979.

9. حسن عباس، النحو الوافي، دار المعارف،دت، القاهرة، ط9.

10. أبو حيان الأندلسي، إرتشاف الضرب من لسان العرب تح رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1 ،ج4، 1998،.

11. خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة، ط1، 1984.

12. الخليل بن أحمد الفراهدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هناوي، دار الكتاب العلمية، لبنان، ج2، مادة (ش ر ط) ، ط1، 2003.

13. الخولي محمد علي، قواعد تحويلية للغة العربية، دار المريخ، الرياض، ط1، 1981.

14. الرضى الإسيترباذي: شرح كفاية ابن الحاجب تح يحي بشير مصري، جامعة الإمام حمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1996.

15. زكريا الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية الجملة البسيطة المؤسسة الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، 1986.

16. زكريا مشال، كتاب النظرية التحليلية وتطبيقها على النحو العربي، الطبعة الأولى، 2013.
17. زكريا ميشال الألسنية علم اللغة الحديث المبادئ والأعلام، المؤسسات الجامعية للدّراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1983.
18. زكريا ميشال، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، الجملة البسيطة. االمؤسسة الجامعية، ط2، 1986.
19. زكريا ميشال، بحوث ألسنية عربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1992.
20. زكريا ميشال، كتاب الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، النظرية الألسنية. 10
21. زكريا ميشال، كتاب النظرية التحويلية وتطبيقها على النحو العربي، الطبعة الأولى، 2013.
22. السّيوطي، الأشياء والنظائر في النحو تح عبد العال سالم مكرم/ مؤسسة الرسالة، بيروت، ج3، ط1، 1985،.
23. الشايب فوزي، محاضرات في اللسانيات، منشورات وزارة الثقافة، عمَّان، ط1، 1999، ص 381.
24. الشريف الجرجاني: التعريفات تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، دت .
25. الصديق أدم بركات ، النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقها على النحو العربي نموذجًا، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1.
26. عبد الجليل عبد القادر، اللسانيات الحديثة، دار صفاء للطباعة والنشر، الأردن، ط1، 2002.
27. عبده الراجحي، التطبيق النحوي. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1998.
28. عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث. دار النهضة، بيروت ، 1989.
29. عبده الراجحي، مبادئ اللسانيات الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1991.
30. عقيل، المساعد في تسهيل الفوائد تج محمد كامل بركات، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جده، د ط، 1984، ج3.

31. علي أبو المكارم، التراكيب الإسنادية، مؤسسة االمختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1428
32. علي محمد يونس، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد، المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
33. عمر أحمد مختار، محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1995.
34. العياشي المبرد: المقتضي تج عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف، القاهرة، د.ط، 1999، ج2.
35. الفاسي الفيهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج دلالية وتركيبية، دار توبقال، الدار البيضاء، 1985.
36. فوزي الشايب، محاضرات في اللسانيات،عالم الكتب، الأردن، 2004.
37. لوشن نور الهدى، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة، الجامعية، الإسكندرية، 2001.
38. مازن الواعر، دراسات لسانيات تطبيقية، دار طلاس، ط1، دمشق، 1989.
39. مازن الواعر، نحو نظرية لسانية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية. دار طلاس، سوريا 1992.
40. المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح أحمد محمد الخرَّاط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د ت.
41. المبرد، لمقتضب، تح محمد عبد الخال عضيمة، االمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة،1994.
42. محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج، الأردن، ط1، 2007.
43. محسن محي الدين، إنفتاح النسق اللساني دراسة في التداخل الاختصاصي، دار الكتاب الجديد، المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
44. محمد الصغير بناني، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996.
45. محمد بن الحسن، شرح وكفاية ابن الحاجب. تح حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، مج 3، 1966.

46. محمد محمود الغالي ،أئمة النحاة في التاريخ، ط1، دار الشروق، 1976.
47. محمد مختار العبيدي: الشرط في القرآن الكريم لعبد السلام المسدي، دار المنظومة، تونس، 2016.
48. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية. المكتبة العصرية، ط8، بيروت، 1993.
49. مياكا إفتش، إتجاهات البحث اللساني. تر سعد عبد العزيز، المجلس الأعلى للثقافة، 2000.
50. ابن هشام الأنصاري، شرح التصريح في التوضيح تج محمد باسل «عيون السود»، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2000، ج2.
51. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب. تح: مازن المبارك، دار الفكر دمشق، 1964.
52. ابن يعيش، شرح المفصل، إدار الطباعة المنيرية، مصر، د،ط، د ت، ج3.

المراجع المترجمة للعربية:

1. جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، (ترج) و(تع) علمي خليل، ط1، الإسكندرية، دار المعارف الجامعية، 1985.
2. ليونز جون، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق علمي خليل، ط1، الإسكندرية، دار المعارف الجامعية، 1985.
3. نشومسكي نعوم، اللغة ومشكلات المعرفة ترجمة حمزة بن قبلان المزيني، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990.
4. هلش، حير هارد، تاريخ علم اللغة الحديث، تر سعيد البحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهر، ط1، 2003.

المجلات والدوريات:

1. جون سيرل، تشومسكي والثورة اللغوية، مجلة الفكر، مج1، العدد 8.9، لبنان، 1979.
2. زكريا ميشال، التطور الذاتي في الألسنة التوليدية التحويلية، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد الخامس والعشرون، بيروت، 1983.
3. زكريا ميشال، التطور الذاتي في الألسنية التوليدية التحويلية، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد الخامس والعشرون، بيروت، 1983.

4. زكريا ميشال، المكوّن الدلالي في القواعد التوليدية التحويلية، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، بيروت، العدد 18، 1982.

5. المرادي توضيح المقاصد والمسالك لشرح ألفية ابن مالك تح عبد الرحمان مكي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2001م

المراجع الأجنبية:

[1] – Chamsky , Naim 1965 Aspectsif the theiry of syntaxes J.C.M ilmer Editions de deuil.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

المحـــــــــــتوى	رقم الصفحة
بسمـــــــــــلة	-
شكـــر وتقديـــــر	-
الإهـــداءات	-
مقدمـــــــة	أ-د
الفصل الأول: تعريف الجملة عند العرب	5-13
1.1 مفهوم الشرط لغة واصطلاحًا	5
ج) تعريف الشرط لغة:	5
د) تعريف الشرط إصطلاحًا:	5
2.1. بنية الشرط:	6
3.1. جملة الشرط:	7
أولا: الجملة الشرطية عند العرب:	7
1. العلاقة الوثيقة بين الجملة الإسمية وبين الجملة الفعلية:	9
1. التعريف بالمدرسة التوليدية التحويلية:	10
3.نشأة المدرسة التوليدية التحويلية:	11
الفصل الثاني: أسس النظرية التوليدية التحويلية	15-46
3. أطوال النظرية التحويلية التوليدية:	15
3.1 البنية التركيبية: Syntactic Structures:	15
2.1 النظرية المعيارية Standard Theory:	15
1.3 النظرية المعيارية الموسعة THEIRY Extended Strondard:	16
4.1. النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقها على النحو العربي	16
4. مبادئ النحو التوليدي التحويلي:	17

1.2. الملكة والتأدية الكفاية والآداء Competnce /Performince:	17
2.2 السلامة النحوية المقبولة / Acceptability Grommaticality:	19
3.2 البنية العميقة والبنية السطحية Deep Structure / Surface Structure	20
4.2 الحدس Jntuituon:	21
5.2 الإبداعية Creotivity:	22
4. هدف الدراسة اللسانية عند المدرسة التوليدية التحويلية:	23
النحو التوليدي التحويلي المفاهيم والقواعد:	25
2. النحو التوليدي المفهوم والمصطلح:	25
a. القواعد التوليدية:	26
التحويل: المفهوم والمصطلح	29
2. مكونات القواعد التوليدية التحويلية:	29
2.1 المنهج التوليدي التحويلي:	33
2.2 لبنية العميقة للجمل الفعلية في اللغة العربية:	33
ثالثا: ترتيب في جملة الشرط	41
خاتمة	49-48
قائمة المصادر والمراجع	55-51
فهرس الموضوعات	57
ملخص	-

ملخـــص

ملخص:

الجملة الشرطية هي جمل تعبر عن شيء واحد فقط مرتبط بشيء آخر على سبيل المثال "إذا هطل المطر ستلغي النزهة" لقد تم تسميتها بالشرطية لأن تأثير الجملة الشرطية الكاملة تحتوي على جملتين: الجملة التابعة التي تعتبر على الشرط وتسمى جملة فعل الشرط والجملة الرئيسية التي تعبر عن النتيجة وتسمى جملة جواب الشرط.

اهتمت النظرية التوليدية التحويلية إهتماما كبيرا بالتحليل النحوي، لكنها لم تعط الإهتمام نفسه لدراسة المعنى أو الدلالة، لا شك أن نموذج النحو التوليدي هو النموذج الأمثل والأكثر إستيعابا لأنواع الجمل على إختلافها على الرغم ممّا يكتنف بعضها ببعض من غموض، الأن قوانين القواعد التحويلية بإستطاعتها الكشف عن غموضها وذلك لقصور قوانين بنية العبارة عن ذلك، غير أنّ نموذج النحو التوليدي على الرغم من دقته وإستيعابه لأنواع الجمل عند ميشال زكرياء وتحول هذه النظرية إلى منهج لساني معاصر تعتمد على القواعد التحويلية.

المصطلحات المفتاحية: الجملة الشرطية، النظرية التوليدية، ميشال زكرياء.

Summary:

The conditional sentence is a sentence which expresses the relation ship between one thing with another thing

For exemple: if it rains, the trip will be cancelled

It has been named condionnel ،because its effects are completely based on two parts: the subordinate close which depends on the condition it is called if-clause sentence

The main clause wich expresses the result and it is called the mainc clause

What is the conditional sentence?

The transformational generative theory was interested in grammatical analysis is it did not give too much interest to mening and implication

It is no doopt that the transformational generayive model is the most ideal model for all sentences of different types with its ambiguities

Now, transformational generative rules are able to unveil its ambiguity,due to the inability of structural rules to do so however,the transformative generative modele whith is application for all sentences, according to michal zakaria, has been changed to a contemporary linguistics approach whith is based on chomesky's transformat rules.

Key terms: conditional sentence, generative theory, Michel Zakaria.